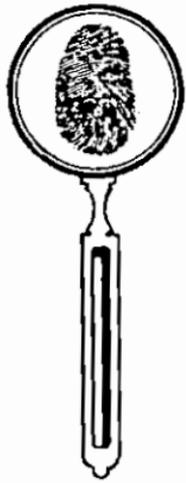


٥٨٤  
٢٠١٥/٥/٢٥

قصص بولييسية للأولاد



المغامرون الخمسة في  
لغز كلب البحر

المغامرة رقم ٣٢

بقلم  
محمود سالم

الطبعة الرابعة





رئيس مجلس الإدارة

د. حسن أبو طالب

قصص بوليسية للأولاد  
(المغامرون الخمسة)

بطاقة الفهرست  
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية  
إدارة الشؤون الفنية

ساله، محمود.

لعز كلب البحر / بقلم محمود ساله. ط ٠٩ - القاهرة،  
دار المعارف، ٢٠١٤.

٩٦ ص. ١٧.٥ سم. (المغامرون الخمسة المغامرة رقم، ٢٢)

في رأس العنوان: قصص بوليسية للأولاد

تدمك ٩ - ٨٠١١ - ٠٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨.

١ قصص الأطفال.

٢ القصص البوليسية.

(١) العنوان.

ديوى ٨١٣.٠٢

رقم الإيداع ٢٠١٤ / ٢٠١١١ - ٧ / ٢٠١٤ / ٢٥

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة  
كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من دار المعارف

تم التنفيذ فى مطابع دار المعارف  
- ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة -  
جمهورية مصر العربية

الناشر: دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

هاتف: ٢٥٧٧٧٠٧٧ - فاكس: ٢٥٧٤٤٩٩٩ E-mail: maaref@idsc.net.eg

## ليس حلماً



لوزة

لم تكن "لوزة" تصدق نفسها . . . كانت تقول هامة : إنني أحلم . . . ليس كل هذا حقيقة . . . لأنه مجرد وهم !

ثم مالت "لوزة" على "نوسة" قائلة : "نوسة" .. أقرصيني من فضلك ! ! قالت "نوسة" مندهشة :

وهي تنظر إلى البحر أمامها : أقرصك ؟ ! لماذا؟!  
لوزة : حتى أتأكد أنني في علم . . . ولست في حلم !  
ابتسمت "نوسة" قائلة : أنت غير مصدقة أننا مسافرون في رحلة إلى خارج مصر العزيزة . . . أليس كذلك ؟  
لوزة : بالضبط .

نوسة : ولكننا مسافرون فعلاً . . . هذا هو البحر . . . هذه هي السفينة «سوريا» التي سركبها . . . هذا هو "تختخ"

و"سحب" و"عاطف" ، والمفتش "سامى" يتحدث إليهم . .  
هذا هو أبى . . والدك ووالد "تختخ" وأمهاتنا أيضاً فى  
وداعنا . . هل كل هذا حلم ؟

لوزة : إن ما يجعله أشبه بالحلم أن هؤلاء الذين يودعوننا  
قد عارضوا فى سفرنا طويلاً . . حتى المفتش "سامى" عارض .  
"نوسة" مبتسمة : ولكننا انتصرنا . . وها نحن أولاء فى  
المحطة البحرية بالإسكندرية ، وقد انتهت إجراءات السفر  
كلها : . . وبعد دقائق ستتحرك السفينة ، وتفارق الرصيف ،  
وتنتقل إلى عرض البحر . . وبعد يومين نكون فى ميناء  
« بيريه » فى اليونان . . وبعدها بثلاثة أيام نكون فى  
« فينسيا » بإيطاليا .

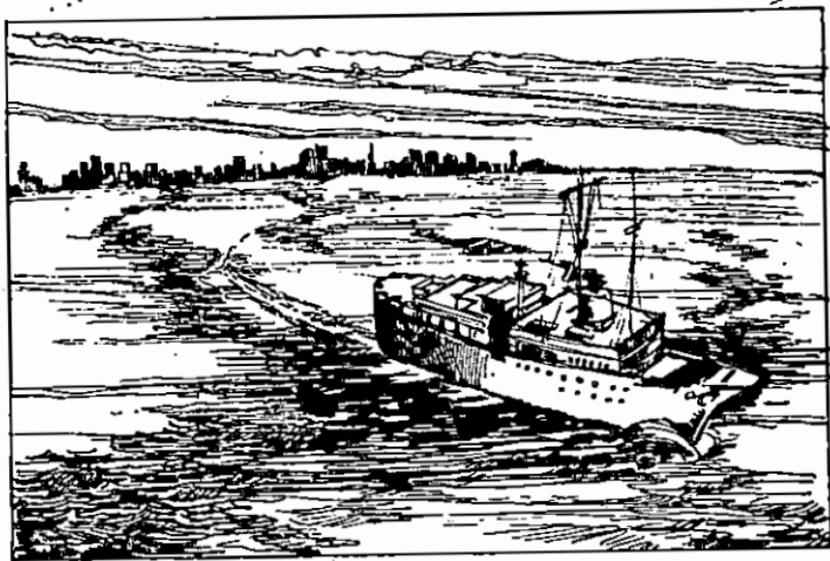
لوزة : حلم . . حلم . . كل هذا حلم ! !  
وبدأ صف ركاب السفينة « سوريا » يتحرك إلى داخلها . .  
كان على مدخل السفينة عند نهاية السلم عدد من الضباط يقومون  
بتسلم جوازات السفر . . والركاب الذين صعدوا إلى سطح  
السفينة يقفون ، وهم يلوّحون بمناديلهم للمودعين ..  
ووجدت " لوزة " نفسها بين ذراعى والدها يقبلها . .  
ثم بين ذراعى أمها . .

ثم وجدت نفسها تسير مع طابور الركاب ، صاعدةً إلى سطح السفينة « سوريا » .. وبعد لحظات كانت على السفينة مع بقية المسافرين . .

وأخذت سلسلة « الهلب » الضخمة ترتفع من الماء مزججة ، ثم أطلقت السفينة صفاراتها الطويلة الحزينة . . وبدأت تستدير ، ويتجه مقدمها إلى البحر ، وأخذت "لوزة" تقرب صفوف المودعين وهم يتضاءلون تدريجياً . . وبينتعدون حتى اختفوا تماماً . . إلا الفستان الأزرق الذى كانت ترتديه والدتها . . كان يبدو من بعيد وكأنه زهرة زرقاء على رصيف الميناء .

ورأت "لوزة" ميناء الإسكندرية لأول مرة من البحر . . الشاطئ الطويل الذى يشبه القوس . . العمارات الشاهقة . . صواري السفن الواقفة بالميناء . . وأحست كم هى جميلة ونظيفة ورائعة مدينة الإسكندرية . . المدينة التى أحببتها دائماً من كل قلبها .

والتفتت "لوزة" إلى الأصدقاء . . ووجدتهم جميعاً ينظرون إليها . . لقد كانت أصغرهم . . ولكنها شجاعة حتى تتحمس لهذه المغامرة . . مغامرة السفر إلى خارج مصر ! !



وتبادل الأصدقاء الخمسة النظرات .. ثم مدّوا أيديهم  
وأخذوا يتصافحون .. لقد انتصروا .. واستطاعوا إقناع آبائهم  
وأمهاتهم بتلبية الدعوة التي وجهها لهم عم "تختخ" الذي يقيم  
في مدينة « ميلانو » بإيطاليا .

أخذت السفينة تزيد من سرعتها تدريجيًّا . . وبدأت  
الإسكندرية تختفي شيئًا فشيئًا: حتى أصبحت كخط أسود  
على صفحة المياه الزرقاء .

وتحدّث "تختخ" لأول مرّة قائلاً : تعالوا نبحث عن

« القمر » التي سنزل فيها .

حج : إنهما قبرتان . . واحدة " لعاطف " و " نوسة "

و " لوزة " ، وواحدة لك ولي .

تختخ : تماماً .

لوزة : وما معنى قمره يا " تختخ " ؟

تختخ : إنها غرفة في السفينة . . ويقولون عنها بالإنجليزية

« كابين » .

وسأل الأصدقاء عن مكان القمرتين . . ووجدوهما في

الدور الثاني في الدرجة السياحية ، وكانتا رقمي ( ٤ ) و ( ٦ ) . .

وأخذ الأصدقاء يفتحون حقائبهم ، ويرتبون ملابسهم ؛ وقالت

" نوسة " : إن هذه القمرات ضيقة . . ولكنها مريحة ! !

عاطف : سأترك لكما الفراشين ، وسأنام على الأرض ! !

وكانت كل قمره بها سريران . . أحدهما يعلو الآخر . .

وحوض ومائدة صغيرة وكرسی واحد . . ونافذة مستديرة كانت

تطل على المياه مباشرة ، حتى ظنت " لوزة " أنها لو مدت

يدها لتحسبت المياه فوراً .

وانتهوا جميعاً من ترتيب أسيانهم ، وقال " تختخ "

وهو ينظر في ساعته : الساعة الآن السادسة والنصف . .

وبعد قليل ستغرب الشمس . . تعالوا نشاهد غروبها فهو  
مشهد طبيعي أخاذ . . .

وأسرعوا يصعدون السلم الحلزوني المزدحم ، وكان بعض  
الركاب يجلسون في طرقات السفينة على السطح ، فسألت  
”لوزة“ : لماذا يجلسون هكذا يا ”تختخ“ ؟

فرد ”تختخ“ قائلاً : هؤلاء هم ركاب السطح . . فالسفينة  
تنقسم إلى ثلاث درجات : درجة أولى . . ودرجة ثانية أو  
سياحية ، وركاب السطح ، وهم الذين ينامون على السطح ،  
وليس لهم قمرات . . وهم يدفعون بالطبع مبلغاً أقل من  
ركاب الدرجة الأولى والسياحية . وقد فكرت أن نكون من بين  
ركاب السطح ، لولا أن خفت عليكم من البرد ليلاً .

لوزة : هل ينامون على السطح أيضاً ؟

تختخ : طبعاً . . وكل منهم يأتي معه عادة ببطانية . .  
وأحياناً يستطيع الحصول على كرمي طويل « شيزلونج » يتمدد  
عليه .

وصعد الأصدقاء إلى فوق . . وكان هناك عدد كبير  
من الركاب قد وقفوا على جانب السفينة ، ينظرون إلى الأفق  
البعيد . . وقد بدت الشمس في جانب السماء تهوى مسرعة ككرة

كبيرة من النار . . تنطق في البحر .  
كانت الإسكندرية قد غابت تماماً خلف الأفق . .  
وأمتت السفينة تشق طريقها في مياه تحيط بها من كل جانب ..  
وبدا " لنوسة " التي تحب التأمل والتفكير أنهم في عالم خيالي  
مصبوغ باللون الأزرق .

قال " عاطف " وهو يرتكز بذراعه على حاجز السفينة  
محدقاً في البحر : هذه أول إجازة صيف نقضيها بلا مغامرات  
ولاً ألغاز . . إننا نرتاح فقط . . ونرجو أن نقضى وقتاً طيباً  
في « فينسيا » و « ميلانو » .

عجب : إن إجازتنا خمسة عشر يوماً . . وكم أتمنى أن  
نستطيع إطالتها فترة أخرى .

قالت "لوزة" : ولكن كيف تهتدى السفينة إلى طريقها ،  
وليس هناك برّ ولا شيء يُلها ؟

عجب : هناك أولاً البوصلة ، وهي تحدّد الجهات الأصلية  
الأربعة . . الشمال والجنوب والشرق والغرب . . وهناك خرائط  
ملاحية عند ربان السفينة تحدّد مسار السفينة كما تحدّد القصبان  
للقطار طريقه .

لوزة : ولكن هذه اختراعات حديثة ، فكيف كان



الملاحون قديماً يعرفون طريقهم ؟

عج : بواسطة النجوم . .

كان "تختخ" يقف وحده سارحاً يتأمل البحر . . وينظر إلى الركاب في تأمل ، وفي ذهنه ما قاله له المفتش "سامى" . . لقد أخطره المفتش قبل أن يغادر الميناء بقصة عجيبة . . مثيرة . . وترك له حرية إخطار الأصدقاء بها أو إخفائها عنهم ، حتى لا تتبدد إجازتهم . . والتفت "تختخ" إلى الأصدقاء . . كانوا جميعاً ينظرون إلى البحر في ابتهاج . . إنها أول مرة

يفادرون فيها الوطن . . وهو باعتباره أكبرهم كان يحس  
بالمسئولية . . يجب أن يعودوا سالمين إلى الوطن بعد انتهاء الرحلة :  
وأخذ "تختخ" ينظر إلى الركاب . . كانوا يكونون حلقات  
يتحدثون . . إنهم خليط عجيب من مختلف الأجناس  
والجنسيات . . إنجليز . . وأمريكان . . وإيطاليون ويونانيون  
وإفريقيون وغيرهم . . وكان بينهم عدد كبير من المصريين  
أيضاً . .

وحول حوض السباحة في السطح الخلقى للسفينة كان  
عدد من الركاب يلبسون ثياباً خفيفة . . ويتحدثون بمرح . .  
وفي الطابق الأول حيث ركاب الدرجة الأولى كان هناك «كازينو»  
مكشوف تصدح فيه الموسيقى . . وكان "تختخ" يفحص  
وجوه الركاب جميعاً ، وفي ذهنه سؤال هام . . هام جداً . .  
من هو بين كل هؤلاء ؟ ! .

هو ؟ !

هو الذي تحدث عنه المفتش "سامي" . . وطلب منه أن  
يأخذ باله منه جيداً . . فهذا الآخر سوف يتصل به في  
وقت ما . . ليلاً أو نهاراً . . وسيقول له كلمة السر : . كلمة  
السر التي يجب أن يخفيها عن كل الناس . . وعندما يقول له

كلمة السر فعليه أن يتعاون معه . . فهناك مغامرة كبرى على ظهر السفينة ! وقطع على "تختخ" حبل تفكيره صوت "نوسة" وهي تسأله : مالك تبدو مشغولاً يا "تختخ" ؟ إنك لم تنطق بكلمة واحدة منذ ركبنا السفينة !

ردّ "تختخ" مسرعاً وهو يحاول إخفاء ارتباكته :  
إننى : . إننى أتأمل الغروب . . إنه لوحة من عمل الفنان الأعظم . . الله . . لوحة لا تستطيع يد إنسان أن تقلدها .  
قال "عاطف" مبتسماً : الله . . ما هذا الشعر . .  
إنك شاعر ، وإن كنت أتحن الشعراء !

قالت "لوزة" : إنه منظر طبيعي رائع فعلاً . . فليس هناك إلا الأفق . . والشمس الغاربة . . والبحر . .  
محب : دعونا من هذا كله . . وتعالوا نعرف مواعيد الطعام . . فإننى جائع حقاً .

تختخ : سوف يمرّ أحد عمال السفينة يدقّ صينية من النحاس معلناً موعد الطعام قبله بدقائق . . وعلى كل حال فإن الإفطار كما علمت فى الثامنة . . والغداء فى الثانية ، والعشاء فى السابعة .

محب : ومن السابعة حتى موعد التوم . . أليس هناك طعام ؟

تختخ : لا طبعاً . . هذه هي الوجبات الثلاث التي  
تقدمها السفينة مجاناً مقابل التذكرة . . فإذا أردت طعاماً  
آخر فعندك « البوفيه » وعليك أن تدفع الثمن .  
وفي هذه اللحظة مر بهما شخص ضخم ، اضطرتة حركة  
السفينة أن يميل ، فيدوس على قدم "تختخ" ، فصاح هذا  
متوجعاً ، فأخذ الرجل يربت على كتفه معتذراً قائلاً في لغة  
عربية ركيكة : آسف . . إنني آسف . . لم أكصد !  
ونظر إلى "تختخ" طويلاً . . ونظر إليه "تختخ" ،  
وتذكر الرجل الذي وصفه له المفتش . . إنه ضخم أيضاً . .  
ويتحدث العربية بلكنة أجنبية . . فهل هذا هو ؟ وهل يقول  
له كلمة السر ؟ . . ولكن الرجل مضى دون أن يقول شيئاً  
سوى الاعتذار . . وأخذ "تختخ" يدلك قدمه الوجع عسى ثم  
سمعوا الدق على الصينية النحاسية . . لقد جاء وقت العشاء . .  
وانطلقوا جميعاً مع بقية الركاب إلى قاعة الطعام الواسعة . .  
وسرعان ما كانوا يتناولون أول وجبة لهم على ظهر السفينة . .  
وقد ارتفعت أصوات الملاعق والسكاكين والأطباق وكثرت  
حركة الطباخين والسفرجية . .

## رسالة في الليل



تختخ

صعد الأصدقاء إلى  
السطح بعد الانتهاء من  
العشاء. كان البحر ساكناً،  
والسفينة تمضي وصوت  
آلاتها يهدر في الصمت ..  
والهواء رقيق بارد .. وموسيقى  
خفيفة تأتي من السطح  
العلوي . . وقمر صغير  
يضيء المياه ، وتمتد

أشعته إلى السفينة على سطح البحر ، وكأنه مربوط إليها  
بخيوط من الفضة .

قال "تختخ" : إنه شيء يشبه الحلم فعلاً . . قمر وبحر  
ونجوم . . ورحلة في الليل إلى أوروبا . .

نوسة : شيء رائع حقاً . . سرتاح تماماً . . نستريح  
من الألفاظ أيضاً .

تختخ : وما يدريك ؟

نوسة : أتقصد أننا قد نعرث على لغز ؟  
تختخ : ممكن طبعاً . . ممكن جداً .  
لوزة : إن ذلك ليكون في منتهى الإثارة . . رحلة ولغز  
معاً ؟ !

عاطف : ألا تكفيك الألغاز الماضية ؟ ألا تشبعين ؟  
لوزة : إنه لشيء مثير أن تعثر على سر . . ثم تحاول  
حلّه ، وتستطيع أن تصل إلى الحقيقة .

حج : إن الوصول إلى الحقيقة هو هدف كل الناس .  
وصمتوا واستسلموا إلى الموسيقى . . وعاد "تختخ"  
يفكر في حديث المقتش "سامي" ، وهو يقول له : سيتصل  
بك إنسان ما . . لا أعرف شكله بالضبط ، ولكنه شاب إيطالي  
يتحدث العربية . . طويل القامة . . سيقول لك كلمة السر . .  
فساعده ، فهو في مهمة خطيرة . .

وأخذ "تختخ" يقول لنفسه : أقول للأصدقاء الآن ؟ ..  
أم أنتظر حتى يتصل بي الرجل ؟ . . وهل يتصل ؟ ومتى ؟  
وفضّل الانتظار حتى لا يشغلهم بشيء قد لا يحدث . . وقالت  
"نوسة" : تعالوا نجلس فقد تعبت من الوقوف .

وبحثوا عن مكان قريب . . وكان هناك عدد من الشبان

يرقصون على الموسيقى ، وقد ارتفع ضجيجهم .. وسيدة عجوز  
تجلس وحدها ، وقد وضعت على ركبتيها بطانية تتقي بها برد  
الليل .. كانت تنظر إلى حلقة الرقص في ضيق .

قال "تختخ" في نفسه : لعل الرجل لا يريد أن  
يتحدث إلى في وجود الأصدقاء .. ولعله يراقبني الآن ،  
وينتظر أن أكون وحيداً فيكلمني ..

والتفت إلى الأصدقاء قائلاً : سأذهب في جولة في أرجاء  
السفينة ، وسأعود إليكم بعد قليل .

وانطلق وحيداً على السطح ، حتى وصل إلى مقدمة السفينة  
حيث رصت كميات ضخمة من البضائع ، أخذ يسير بينها  
محاذراً ، حتى وصل إلى آخر السفينة ، ووقف قليلاً ، ثم  
استدار ، ومضى على الجانب الأيسر .. ووجد سلماً ينزل  
إلى قلب السفينة فنزل ، وأحس بالحرّ في داخل السفينة ،  
وشم رائحة الطعام ، وقابل سلماً آخر فنزل دون أن يدري إلى  
أين .. ووجد نفسه قرب قاع السفينة حيث ينام البحارة  
والمهندسون وغيرهم من العاملين في تسيير السفينة .. وارتفع  
دوى الآلات .. وتذكر جزءاً آخر من حديث المفتش  
"سامي" : لقد أرسلت إلى الرجل الإيطالي - وهو مفتش بالشرطة

الإيطالية - ورقة بها أوصافك .. وقلت له إنه يمكن أن يعتمد عليك .. إن الإيطالي اسمه "باولو" .. لاتنس هذا الاسم : "باولو" .. وكلمة السر هي « كلب البحر » ! "كلب البحر" .. هذه هي كلمة السر .. وهي في الوقت نفسه اسم أطلقه رجال الشرطة في العالم كله على مهرّب خطير .. مهرّب عجيب لا يعمل إلا في البحر .. وله عصابة قوية تساعده .. لا أحد يعرف شكله ولا اسمه الحقيقي .. ولهذا أطلقوا عليه اسم "كلب البحر" .. ربما لأن كلب البحر سريع في السباحة : وهذا المهرّب سريع في الهرب .. وقد وصل إلى البوليس الإيطالي خبير يقول إن "كلب البحر" سيركب السفينة « سوريا » من الإسكندرية ، وأرسل المفتش "باولو" لمراقبته ، ولكنهم لا يعرفون اسمه ولا شكله .. إنه واحد من ٢٠٠ راكب تحملهم السفينة .. فمن هو؟ إن مهمة "باولو" معرفة شخصية "كلب البحر" .. ولهذا فإن "باولو" متخفّف هو الآخر .. و "تختخ" لا يعرف "باولو" ، ولا يعرف "كلب البحر" .. كل ما عليه أن ينتظر حتى يتصل به "باولو" ويقول له كلمة السر .. ثم يبدأ في العمل معاً .

قال له المفتش "سامي" أيضاً : إن "كلب البحر" مهرب خطير . . وعصابته قوية . . وأنت حرّ في أن تتدخل أو لا تتدخل . . وأنت حرّ أيضاً في إشتراك بقية المغامرين في هذه المغامرة الخطرة . . إنني أثق فيك وفي حسن تقديرك . .

وقطع جبل أفكاره ظهور أحد مهندسي الباخرة وهو يمسح يديه في قطعة من القطن ، ونظر الرجل إلى "تختخ" وبادره بالسؤال : ماذا تفعل هنا أيها الأخ ؟

تختخ : إنني أنجول . .

المهندس : هذا ممنوع تماماً . . ممنوع أن ينزل الركاب إلى عنابر البحارة أو قريباً من الآلات .  
تختخ : آسف . . الحقيقة أنني ضللت طريقي . . ووجدت سلماً فنزلت .

المهندس : تعال معي .

ومشى المهندس أمامه . . وصعد سلماً ، ثم آخر . . ووجد "تختخ" نفسه مرة أخرى على ظهر الباخرة . . ومضى ينظر في وجه كل من يقابله . . لا بد أن أحدهم هو "باولو" . . والآخر "كلب البحر" . . ولكن من فيهم ؟  
هذه هي المشكلة !

ووصل إلى حيث كان الأصدقاء.. وكان "عاطف" المرح قد  
اشترك في حلقة الرقص .. كان يرقص برشاقة مع فتاة في مثل  
سنه . . وبقيّة الأصدقاء يقفون حول الراقصين يتسمون .  
وقال "تختخ" في نفسه : إنهم سعداء . . فلا داعي  
لأن أشغلهم ؛ "باولو" أو "كلب البحر" . . فإذا وجدت  
أننى أستطيع أن أتصرف وحدى فلن أقول لهم شيئاً .  
واقتربت الساعة من التاسعة والنصف . . وانتهى "عاطف"  
من رقصته ، وأخذوا جميعاً يتبادلون النكات والضحكات ، ثم  
نزلوا إلى الدور الأول حيث توجد قمرات النوم . . وكانت  
الممرات حافلة بالركاب . . كلهم متجهون إلى أماكنهم . .  
ودخل "تختخ" و "محب" قمرتهما . . ودخلت "نوسة"  
و "لوزة" و "عاطف" القمرة الثانية ، وتمنوا جميعاً بعضهم  
لبعض نوماً هادئاً ، ثم أغلقت الأبواب .

قال "محب" : هل تنام فى السرير العلوى ؟  
تختخ : أفضل أن أنام فى السرير الأسفل . . فقد أحتاج  
إلى الخروج مرة أخرى ، فلا داعى لإزعاجك .  
محب : لماذا تخرج ؟  
تختخ : إننى أحب التجول ليلاً كما تعرف .

محب : لقد لاحظت أنك مشغول البال قليلا . . أليس كذلك ؟

تختخ : فعلا . .

محب : لماذا ؟

تختخ : لاداعي لأن أقول لك الآن . . فقد يتضح في النهاية أني مشغول البال بلا شيء .

وخلع الصديقان ملابسهما ، ولبس كل منهما ثياب النوم . . وصعد "محب" إلى السرير العلوي ، واستلقى "تختخ" على فراشه ، وأضاء (الأباجورة) الصغيرة المثبتة بجوار الفراش . . وأمسك بكتاب يعلم اللغة الإيطالية ، ومضت دقائق ثم سمع صوت تنفس "محب" المنتظم ، وأدرك أنه استغرق في النوم . شيئاً فشيئاً بدأت الأصوات في السفينة تتلاشى ، ولم يعد هناك سوى صوت المحركات الضخمة . . وصوت ارتطام المياه بالسفينة ، وهي تشق طريقها . ولا يدري "تختخ" كم مضى من الوقت وهو يقرأ . . ثم سمع صوت أقدام حذرة تسير أمام قمرته ، ثم تتوقف أمامها بالضبط . . وتنبهت أعصاب "تختخ" فوراً . . وسمع صوت نقرات خفيفة على الباب ، فأسرع يقوم من مكانه . . ثم فتح الباب ، ولكنه لم يجد



أحدًا . . . ونظر في الممر الطويل ، ولكنه كان خاليًا .. ولم يكن هناك سوى المصابيح المضاءة تتأرجح بخفة مع حركات السفينة . . .

ماذا جرى ؟

ولماذا هذه الطرقات ؟

هكذا حدثت "تختخ" نفسه . . . ثم استنتج فوراً أنها رسالة إليه . . . ونظر تحت قدميه ، فإذا على الأرض ورقة صغيرة مطبقة بعناية ، فانحنى و التقطها ، ثم أغلق الباب ، وعلى ضوء (الأباجورة) فتحها ونظر فيها ... كانت مكتوبة باللغة

العربية بخط رديء . . ولكنه استطاع أن يقرأ ما بها :  
« سأنتظرك بعد ١٥ دقيقة عند مقدمة السفينة »

”باولو“

ودق قلب ”تختخ“ دقاً سريعاً . . لقد تم الاتصال  
بسرعة . . وفي أول ليلة ! ولكن المفتش حذره . . المهم هو  
كلمة السر .. فلماذا لم يكتبها ”باولو“؟ لعله خشى ألا يتسلم  
”تختخ“ الرسالة . .

كان هذا هو الاستنتاج الوحيد . . وأسرع ”تختخ“ ينظر  
إلى الساعة . . كانت الحادية عشرة .. وارتدى ثيابه في جده  
حتى لا يزعج ”محب“ ، وانتظر حتى مضت عشر دقائق ،  
ثم فتح الباب بهدوء ، وانسلّ خارجاً . وأخذ طريقه عبر  
الممرات المضاءة متجهاً إلى مقدمة السفينة . . وصعد السلم  
المؤدى إلى السطح وأحس بهواء البحر البارد يتسلل إليه فارتعد ..  
ولكنه مضى على ممر السفينة الأيمن متجهاً إلى مقدمة السفينة  
التي كانت غارقة في الظلام .

## كلمة السر



كانت الريح تهب من  
مقدمة السفينة باردة. . ورذاذ  
الماء يصل إلى السطح، يتناثر  
على وجه "تختخ" الذي  
وقف يجدهق في الظلام، بين  
صناديق البضائع الضخمة،  
باحثاً عن "باولو" .. لكنه لم  
ير أثراً لأحد. فتقدم خطوات ..  
وفجأة سمع من بين الصناديق  
صوتاً عميقاً يقول : توفيق ؟

التفت "تختخ" إلى مصدر الصوت الذي كان يأتي  
من بين صندوقين كبيرين ، وبدأ يتحرك في اتجاهه .  
ولكن صاحب الصوت عاد يقول : لا تتقدم أكثر من هذا .  
قال "تختخ" : من أنت ؟  
ردّ الصوت : أنا "باولو" ..

وتذكر "تختخ" تعليمات المفتش "سامي" . . المهم  
هو كلمة السر، فقال : إنني لا أعرف أحداً بهذا الاسم .



وخلف بعض الصناديق الكبيرة ، كان « باولو » يقف في الظلام  
و « تمتنخ » يتحدث إليه

قال صاحب الصوت : إنني مفتش البوليس ” باولو “ .  
تختخ : وماذا تريد مني ؟  
صاحب الصوت : أريد أن أقول لك كلمة السر . .  
« كلب البحر » ! وابتسم ” تختخ “ . . إنه ” باولو “ فعلا . ،  
فلا أحد يعرف كلمة السر إلا هو والمفتش ” سامي “ و ” باولو “ !  
قال ” تختخ “ : لقد أخبرني المفتش ” سامي “ أنك تريد معاونتي .  
باولو : هذا صحيح .  
تختخ : إننا ، أنا وأصدقائي ، على استعداد لمعاونتك  
في القبض على ” كلب البحر “ .  
باولو : هل عندك معاونات عنه ؟  
تختخ : معلومات قليلة جداً . . أعرف أنه إيطالي  
الأصل . . وأنه يستخدم أسماء كثيرة . . وعصابته قوية . . وأنه  
ضخم طويل القامة .  
باولو : فقط ؟ !  
تختخ : نعم .  
باولو : سوف أعطيك بعض الأوصاف الأخرى له حتى  
تتمكن من البحث عنه .  
تختخ : ألم تتعرف عليه بعد ؟

باولو : لا . . إننى ما زلت أبحث ، فهو رجل شديد  
 الدهاء ، لا أحد يعرف شكله إلا عدد قليل من أعوانه .  
 تختخ : لماذا تتحدث معى فى الظلام ؟ .. لماذا لا تظهر ؟  
 باولو : لا تسأل عن هذا الآن .. فليس هذا مهماً لك .  
 تختخ : وكيف أتصل بك ؟  
 باولو : سأجد الطريقة المناسبة للاتصال بك عندما أريد .  
 تختخ : ومتى تصلنى المعلومات ؟  
 باولو : فى الوقت المناسب .  
 وساد الصمت إلا من صوت الريح . . وسمع " تختخ " حركة  
 أقدام فى الظلام ، فقال : " باولو " ..  
 ولكن أحداً لم يرد .  
 وعاد يقول : " باولو " . . هل أنت موجود ؟  
 ولكنه لم يسمع شيئاً سوى صوت الريح .. وكان واضحاً  
 أن " باولو " قد انصرف . . فتلمس " تختخ " طريقه فى  
 الظلام عائداً إلى سطح السفينة : ثم نزل السلم إلى قمرة ، وقد  
 استغرق فى التفكير . . وكانت الساعة قد تجاوزت منتصف  
 الليل ، وهو ما زال ساهراً فى فراشه يفكر فى هذه المغامرة  
 العجيبة . . ويتساءل : أيقول للأصدقاء ؟ أم يخفى عنهم

هذه القصة المثيرة ؟ ! وظلت الأفكار والخواطر تدور برأسه حتى استسلم للنوم .

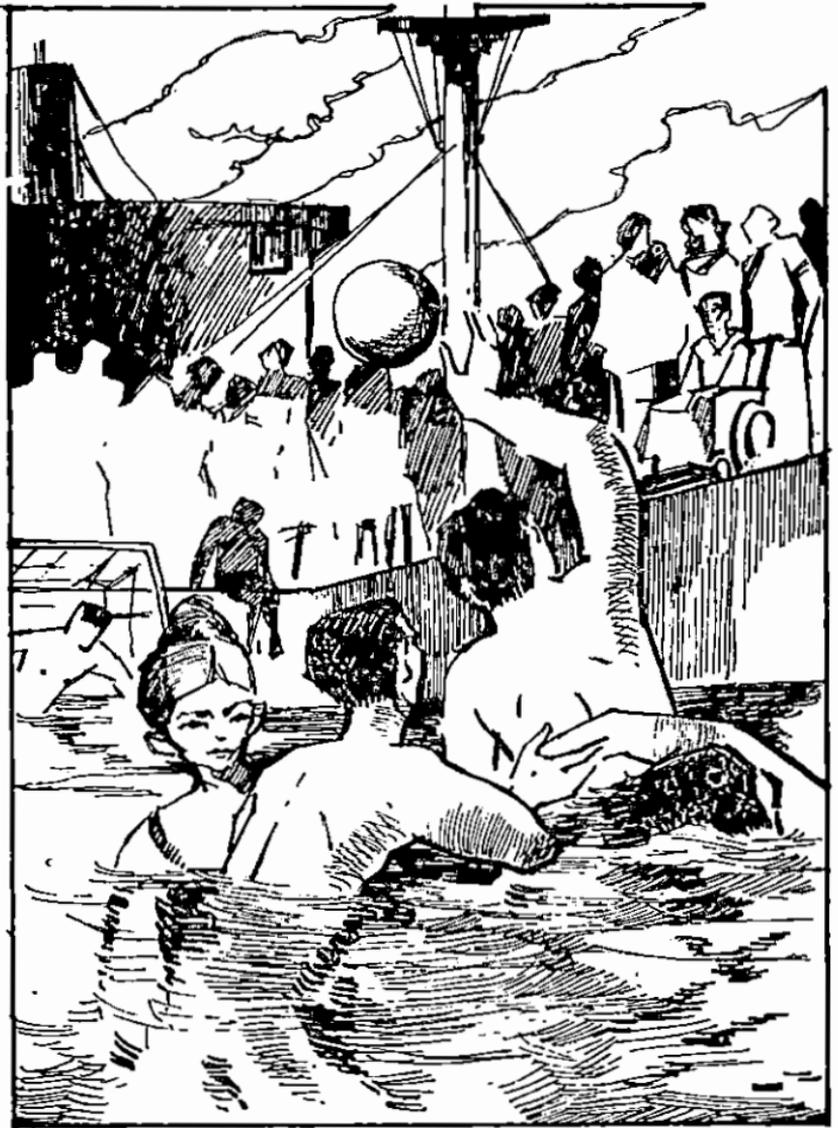
• • •

في صباح اليوم التالي اجتمع الأصدقاء بعد الفطور على ظهر الباخرة . كان الجو حاراً والرياح ساكنة . . فلم يتردد " محب " و " عاطف " في ارتداء المايوهات ، والقفز إلى حمام السباحة مع عدد كبير من الركاب . . وجلس " تختخ " و " نوسة " على كرسيين بجوار الحمام يشربان الكوكاكولا .. كان "تختخ" يلبس نظارة شمس سوداء . ومن خلفها كان ينظر إلى كل راكب نظرات متأنية . . محاولاً أن يبحث عن " كلب البحر " ، وعن "باولو" أيضاً . . وفي طرف السفينة كان رجلان يجلسان معاً يتحدثان ويدخنان . . دون أن يلتفتا إلى بقية الركاب .. وقام "تختخ" واتجه ناحيتهما متظاهراً أنه يتمشى . . وأخذ يقرب أكثر فأكثر محاولاً التسمع إليهما . . وفي تلك اللحظة أقبل " محب " و " عاطف " في ملابس البحر، وهما يقطران ماء ، وأخذوا يجذبان "تختخ" ناحية الحمام . . وصاح " محب " : تعال انزل معنا .  
تختخ : اتركني يا " محب " . . ليست لي رغبة .

محب : إن الماء ممتع . . وسنلعب كرة ماء مع أربعة آخرين  
من الركاب .

ولم يتركه الصديقان حتى غيرَ ملبسه ، وقفز إلى حمام  
السباحة .. وبدأت المباراة .. أربعة من الأولاد ضد "تختخ"  
و"عاطف" و"محب" و"لوزة" . . وسرعان ما تجمع  
الركاب حول الحمام يشجعون الفريقين بحماسة . . وبخاصة  
"لوزة" التي كانت تجيد السباحة . . وكانت تقف في مركز  
حارس المرمى . . وأخذت الأهداف تتوالى . . هنا هدف . .  
وهناك هدف . . والصياح يرتفع بكل اللغات لتشجيع اللعب .  
وشاهد الحاضرون وسط هذه الحماسة كلها عربة رجل مشلول  
تتقدم . . وأوسع له المتفرجون مكاناً لينفرج . . وكان واضحاً أن  
نصفه الأسفل مشلول تماماً ، وإن كانت يدها تتحركان في  
حماسة وهو يتابع اللعب .

وحمى وطيس اللعب أكثر .. وأخذ "تختخ" يرمق الرجل  
المشلول بعطف، وكان قد علم من قبل أن نصفه الأسفل مشلول تماماً  
وفجأة شاهد ما لم يره أحد غيره .. لقد كانت أصابع قدمي الرجل  
تتحرك . . ودهش "تختخ" تماماً . . فليس من الممكن أن  
تتحرك أصابع رجل مشلول !



واجتمع الركاب يتفرجون على المباراة ، وكان بينهم رجل مشلول

وأنتاه هذا الخاطر اللب لحظة ، فاستطاع الفريق الآخر أن يسجل هدفاً.. لكن "تختخ" استطاع تعويض الهدف سريعاً. وإن ظل مشغول البال بما شاهده .

وانتهت المباراة بفوز الأصدقاء بفارق أربعة أهداف .. وصفق لهم المتفرجون طويلاً، وهم يخرجون من الماء . . وأسرع الأصدقاء إلى قمراتهم حيث استحموا وغيروا ملابسهم، ثم عادوا إلى السطح .. ووقف "تختخ" يراقب الرجل المشلول باهتمام.. كان الرجل يجلس على كرسيه المتحرك مولياً ظهره إلى الركاب، ناظراً إلى البحر ، وقد وقف بجواره رجل آخر يتحدث إليه . وظل "تختخ" يفكر . . شىء مدهش أن يتمكن مشلول من تحريك أصابع قدميه . . فالشلل معناه توقف الأعصاب عن العمل . . وعدم القدرة على تحريك العضو المصاب . . فكيف استطاع المشلول أن يحرك أصابعه ؟ ! وتغنى "تختخ" أن يعرف أين "باولو" ، ليقول له هذه الملاحظة الهامة . وبينما "تختخ" مستغرق فى خواطره حان موعد الغداء . . وأسرع الأصدقاء الذين اشتد بهم الجوع إلى قاعة الطعام . . وكذلك أسرع بقية الركاب وأصبح السطح خالياً إلا من المشلول والرجل الذى معه .. ثم بدأ الكرسي يتحرك حاملاً صاحبه . ولم يجد



”تختخ“ فائدة من متابعته ، وبخاصة أنه كان في غاية الجوع  
بعد المباراة الحامية .

ذهب ”تختخ“ إلى قاعة الطعام المزدهمة . . ولم يستطع  
الانضمام إلى الأصدقاء الذين جلسوا في الصفّ كالمعتاد ، كل  
بحسب وقت دخوله ، وهكذا جلس قرب الباب وحده .  
وجاء السفرجى فوضع الأطباق الفارغة . . ثم جاء آخر يحمل  
الطعام .. ورفع ”تختخ“ أحد الطبقين ، وكم كانت دهشته عندما  
وجد ورقة صغيرة مطبقة ، فرفعها مسرعاً قبل أن يراها أحد ،

ووضعها في جيب قميصه ، وقد أدرك أنها من " باولو " .  
لكن كيف وضع " باولو " الورقة في مكانها بين الطبقتين ؟  
هل يعمل في المطعم ؟ أو أن له أعواناً فيه ؟ لقد أخبره المفتش  
" سامى " أن " باولو " يعمل وحده على ظهر السفينة . . فهل  
كانت معلوماته غير دقيقة ؟ !

وظل " تختخ " يراقب السفرجية ، محاولاً تذكر الرجل  
الذى وضع له الأطباق حتى يقارنه بالأوصاف القليلة التى  
يعرفها عن " باولو " ، ولكنه لم يتمكن .  
والتهم طعامه مسرعاً ، فقد كان يريد أن يعرف ماذا فى  
الورقة . . وغادر قاعة المطعم إلى قمرته ، وبعد أن أغلق الباب  
على نفسه فتح الورقة وقرأ ما بها . . كانت بضع كلمات قليلة  
بالخط الردىء نفسه :

« منتصف الليل فى المكان نفسه »

« باولو »

واستلقى " تختخ " على فراشه يفكر . . ودخل " محب " .  
قائلاً : إننا لم نرك فى قاعة الطعام . . ماذا حدث ؟  
ردّ " تختخ " شاردأً : لا شىء . . لقد تأخرت فى  
الدخول . . ثم جلست بجوار الباب ، وتناولت طعامى مسرعاً ،

وعدت إلى هنا لأنني أحس برغبة قوية في النوم . . فإنني متعب .  
وأغمض "تختخ" عينيه ، وسرعان ما استغرق في النوم  
فعلاً . . وقد نسي الورقة التي كان ممسكاً بها . . فوَقعت  
منه . . ولاحظ "محب" - الذي كان يجلس بجوار الفراش  
يقرأ - لاحظ الورقة وهي تقع من يد "تختخ" ، فالتقطها  
وقرأ ما فيها :

« منتصف الليل في المكان نفسه »

"باولو"

دهش "محب" لما في الورقة، وأخذ يفكر في معناها . .  
وفي اسم "باولو" ، وقال "محب" في نفسه : إن المكان نفسه  
تعني أن "تختخ" سبق أن ذهب إلى هذا المكان من قبل . .  
فأين هذا المكان ؟ ولماذا منتصف الليل ؟ ومن "باولو" ؟ ولماذا  
يخفي "تختخ" أي شيء يفعله عن الأصدقاء ؟ وهل يقول له  
إنه وجد الورقة أو يسكت ؟ وهل يقول لبقية الأصدقاء ؟  
وتذكر "محب" أن "تختخ" كان مشغول البال منذ ركبوا  
السفينة . . فلماذا ؟ وما السر الذي يخفيه ؟

أسئلة كثيرة كانت تلور بذهن "محب" ، وهو يجالس

ينظر إلى صديقه النائم . . ثم قرر في النهاية أن يترك الورقة  
مكانها و ينتظر ما يحدث .

وغادر " محب " القمرة ، وأغلق بابها وراءه ، ثم صعد  
إلى السطح حيث كان " عاطف " و " نوسة " و " لوزة " .  
يقفون مع بعض الأصدقاء الذين لعبوا معهم المباراة يتحدثون .  
وعندما استيقظ " تختخ " نظر إلى ساعته . . كانت  
قد أشرفت على الرابعة بعد الظهر ، وأحسّ بنشاط كبير ،  
ثم تذكر الورقة ، فبحث عنها ، ووجدها قد وقعت منه بجوار  
الفراش . . فحمد الله أنه وجدها قبل أن تقع في يد أحد . .  
وطبقها بعناية ثم وضعها في جيبه وخرج حيث لحق بالأصدقاء .  
على السطح .



## حدث في منتصف الليل



محب

بعد ساعة من العشاء أوى  
الأصدقاء كل إلى فراشه . .  
واستلقى "تختخ" في الظلام  
متظاهراً بالنوم . . ولكنه  
لم يكن نائماً . . وكذلك  
"محب" لم يكن نائماً .. كانت  
الرسالة التي سقطت من "تختخ"  
وقراها تشغل باله . . وكان

أكثر ما شغل باله أن يتعرض "تختخ" للخطر بدون أن  
يعرفوا . . وأن يحدث له شيء بدون أن يتمكنوا من إنقاذه .

ومضت الساعات . . وأشرفت الساعة على منتصف  
الليل . . وجلس "تختخ" في فراشه لحظات ، ثم قام ففتح  
الباب وخرج . . وكان "محب" مستعداً لهذه اللحظة ،  
فانتظر لحظات ، ثم قفز هو الآخر من فراشه ، وأسرع خلف  
"تختخ" . . وعندما فتح الباب رآه يسير في نهاية الدهليز  
المضاء . . فأسرع خلفه ، وهو يمشى على أطراف أصابعه .

وصعد "تختخ" إلى السطح . فصعد خلفه ، ثم سار إلى مقدمة السفينة و "محب" يتبعه عن بعد .

كانت مقدمة السفينة غارقة في الظلام ، وتقدم "تختخ" إلى حيث وقف في الليلة الماضية . . وكان "محب" يقترب هو الآخر ، وهو يزحف على يديه وركبتيه حتى لا يراه أحد . . ووقف على مقربة يستمع . وكانت الريح تهب من مقدمة السفينة إلى مؤخرتها ، فاستطاع أن يستمع إلى أكثر الحوار الدائر .

سمع "تختخ" صوت "باولو" في الظلام يتحدث إليه . . قال "باولو" : هل اشتبهت في أحد من ركاب السفينة ؟ تختخ : لست متأكداً . . ولكن يبدو لي أنني أمسكت بطرف الحيط .

باولو : ماذا تقصد بالضبط ؟

تختخ : لقد اشتبهت في شخص مشلول .

ساد الصمت لحظات ثم قال "باولو" : مشلول ؟ !

تختخ : نعم . . إنه رجل مشلول يجلس على كرسي متحرك . . كان يتفرج اليوم على مباراة كرة الماء التي كنت

أُعب فيها . . . . وقد لاحظت في أثناء المباراة أن أصابع قدميه تتحرك ، وهو شيء مستحيل بالنسبة لرجل نصفه الأسفل مشلول! باولو : هذه ملاحظة ذكية . وأنا أراقب هذا الرجل أيضاً . . ولكنه ليس "كلب البحر" بالتأكيد . . فكلب البحر كما تعرف ضخيم الجسم . . وهذا الرجل قصير القامة . تختخ : لعله أحد أفراد العصاة .

باولو : هذا ممكن . . على كل حال سوف أهتم أنا بهذا الرجل . . وعليك مراقبة راكب القمرة رقم ( ٣ ) في الدرجة الأولى ، واسمه "مارسيل" . . إنه يشبه "كلب البحر" إلى حد بعيد . . وتصرفاته مرعبة جداً .

تختخ : سأحاول .

باولو : وسأتصل بك الليلة القادمة بطريقة ما

تختخ : هل لك أعوان على ظهر السفينة ؟

باولو : لا داعي للأسئلة الآن . . سوف تعرف كل شيء

عندما تصل إلى « فينيسيا » ، فإن الموقف خطير ، وإذا عرف "كلب البحر" شخصيتي أو شخصيتك أو أننا نتبعه ، فسوف يقضى علينا بلا تردد .

كان "محب" يستمع إلى الحوار بقلب مرتجف .

ولم يكذب يسمع الكلمات الأخيرة حتى أدرك أن الحديث قد انتهى ، وأن "تختخ" ، سوف يتحرك ويتحرك الرجل الذي يتحدث معه . وقد يلتقيان به . . فأسرع بالانصراف . . ولكنه أحس بخطوات واسعة تقرب منه . . فانتهاز فرصة الظلام ، وانحرف واختفى خلف لفة من الحبال . . وشاهد رجلا طويل القامة يعبر أمامه . . ثم ينزل السلم مسرعاً ، واستطاع أن يلمح على ضوء السلم قمة رأسه فرأى شعره الذي انتشرت فيه بعض شعيرات بيضاء .

ظل "محب" في مكانه لحظات حتى تأكد من غياب الرجل في جوف السفينة . . ثم نزل السلم بهدوء حتى وصل إلى القمرة وفتح الباب . . ووجد نفسه وجهاً لوجه مع "تختخ" . نظر "تختخ" إلى "محب" في اندهاش شديد ، ثم سأله : أين كنت ؟ . . فكر "محب" لحظات ، ثم لم يجد فائدة من الإنكار فقال : كنت في مقدمة السفينة أستمع إلى الحوار بينك وبين الرجل .

تختخ : "باولو" ؟

محب : لا أعرف "باولو" ولا غيره . . لقد سمعتك تتحدث مع رجل ما . . ثم انصرفت قبل أن تفرغاً من حديثكما

تماماً . . واضطرت إلى الاختفاء حتى عبر الرجل ،  
ولهذا تأخرت .

تختخ : وهل رأيته ؟

حب : لا ، لم أرسوى شبحه ، وهو طويل القامة ، ثم  
رأيت قمة رأسه في ضوء السلم .

تختخ : وهل سمعت كل الحوار ؟

حب : أكثره كما قلت لك : .. وأنا آسف إذ تلصقت  
عليكم .

تختخ : لكن كيف وصلت إلى هناك ؟

حب : لقد قرأت الرسالة التي كانت في يدك اليوم عصرًا ،  
فقد سقطت من يدك عندما نمت . . ولم أستطع مقاومة إغراء  
قراءتها .

تختخ : وماذا استنتجت ؟

حب : لا شيء تقريباً . . سوى أنك متصل بشخص  
ما . . أو بمغامرة ما ، وأنت تخفي عن الأصدقاء هذه الحقيقة .

تختخ : اعدرنى يا "حب" .. إننى مخائف عليكم جداً .

حب : وهل تخاف أنت علينا ، ولا نخاف نحن عليك؟!  
لقد تعاهدنا منذ أول مغامرة ألا يخفى أحد منا شيئاً عن

الآخرين . . ولكن ها أنت ذا تتصرف وحلك . . وإذا وقع لك حادث فلن نعرف عنك شيئاً .  
أطرق "تختخ" بوجهة إلى الأرض ، وقد أحس بالحجل والاضطراب . . ومضت لحظات صمت بين الصديقين ، ثم قال "تختخ" : في الحقيقة أنى لا أكاد أفهم شيئاً من هذه المغامرة كلها .

محب : ولماذا لا تخبرنى بما تعرف ؟

تختخ : عندما جاء المفتش "سامى" لوداعنا على ظهر السفينة ، قال لى إن مفتشاً من البوليس السرى الإيطالى على ظهر السفينة يدعى "باولو" ، وإن "باولو" سوف يتصل بى ، ويطلب مساعدتى فى مطاردة مهرب خطير ليس له اسم محدد ، لهذا يطلقون عليه اسم "كلب البحر" . . وهى كلمة السر التى ستكون وسيلة التعارف بينى وبين "باولو" . . وقد التقيت به أمس ليلاً وهذه الليلة .

محب : ولماذا يقابلك فى الظلام ولا تراه ؟

تختخ : إنها إجراءات للتخفى كما يرى "باولو" ، وليس لى حق مناقشته : فعلى أن أستمع إلى تعليماته فقط . . ولعله يخشى إن أنا عرفته أن أكشف شخصيته لكم أو لأى إنسان آخر ،

وهذا يمثل خطورة عليه ، وعلى العملية كلها .  
محج : ومن الواضح أنكما لم تعرفا شخصية " كلب  
البحر " بعد .

تختخ : لا ، ولكنى - كما سمعت من حديثي مع " باولو " :  
قد اشتهت في الرجل المشلول ، غير أن شكله لا يشبه " كلب  
البحر " ، لهذا طلب مني " باولو " . . أن أراقب الراكب  
" مارسيل " الذي ينزل في القمرة رقم ( ٣ ) في الدرجة الأولى .  
محج : وهل تخبر بقية الأصدقاء ؟

تختخ : كنت أريد ألا أخبركم ، كما قلت لك ،  
حتى لا تتعرضوا لمخاطر . . وفي الوقت نفسه حتى لا أفسد  
عليكم الرحلة .

محج : إن الأصدقاء قد تمرّنا بما فيه الكفاية على حل  
الألغاز والدخول في المغامرات والمخاطرات :

تختخ : هل ترى أن نخبرهم ؟

محج : طبعاً .

وفي هذه اللحظة سمع الأصدقاء حركة أمام الباب ،  
فقفز " محج " ، وفتح الباب ، فلم يجد أحداً ، لكنه استطاع  
أن يرى إنساناً يحرف في نهاية الدهليز ، فأسرع خلفه . .

وقفز "تختخ" خلف الاثنين . . استطاع "محب" أن يصل إلى نهاية الدهليز ، ووقف يستمع . . واستطاع بالرغم من هدير الماكينات أن يسمع صوت خطوات تنزل السلم إلى قلب السفينة ، فنزل سريعاً . . وفي هذه الأثناء كان "تختخ" قد وصل هو الآخر إلى نهاية الدهليز . . ولما لم يجد "محب" ، استنتج أنه نزل السلم ، فنزل هو الآخر ، ولكنه لم يجده ، وأخذ يسير هنا وهناك حتى وجد نفسه يقرب من صوت الماكينات . . وأدرك أنه عند قاع السفينة . . وخشى أن يقابله أحد في هذا المكان الممنوع التجول فيه ، فعاود صعود السلم من جديد .

وخطر له في تلك اللحظة اسم "مارسيل" ، والقمرة رقم ( ٣ ) في الدرجة الأولى ، فأسرع يصعد السلم حتى وصل إلى صف قمرات الدرجة الأولى . . كان باب الدهليز الذى تقع القمرات على جانبيه مغلقاً . . ولكنه لم يتردد ، فدفعه بيده ، ونظر أمامه فلم يجد أحداً ، وتسلسل على أطراف أصابعه ، وكانت الأرض مغطاة بالسجاد الأحمر السميك فلم يكن يصدر أى صوت .

أخذ ينظر إلى الأرقام النحاسية المثبتة على أبواب القمرات ، حتى وصل إلى القمرة رقم ( ٣ ) التى كان الضوء يتسلسل من

تحت عقب بابها موضحاً أن ساكنها لم يكن قد نام بعد .  
اقرب "تختخ" من القمرة ، وألصق أذنه بالباب يستمع ..  
وامستطاع أن يسمع حواراً غاضباً بين رجلين . . . كانا يتحدثان  
بالإيطالية . . . فقد كان يعرف بعض كلماتها . . . ولكنه لم  
يستطع أن يفهم شيئاً . . . وأخذ يفكر . . . هل "محب"  
هنا ؟ . . . هل حدث له شيء ؟

وبيما هو مستغرق في الإنصات سمع باب الدهليز يفتح ،  
وسمع صوتاً يصيح : ماذا نفعل ؟  
لم يتردد "تختخ" لحظة واحدة ، بل أطلق ساقيه في اتجاه  
الباب الآخر للدليز ، وفتح الباب بعنف ، في حين كان  
صاحب الصوت يجري خافه . . . ثم قفز إلى الخارج ووقف ؛  
وعندما أدرك أن مطارده وصل إلى الباب . . . فتح الباب ثم  
دفعه بعنف فأصاب المطارد . . . وسمع صوت لغعات ، ثم  
صوت جسم يقع على الأرض !

أخذ "تختخ" يجري ونزل السلم مسرعاً إلى الدور  
الثاني حيث تقع قمرات الدرجة السياحية؛ وبعد لحظات كان  
يدخل قمرته متسارع الأنفلس . . . وبعد لحظات سمع صوت  
أقدام فوقه مستعداً . . . وفتحت الباب بمخدر ، ثم أطل وجه "محب" .

قال " محب " في ضيق : لقد فقدت أثر الرجل .  
 ردّ " نخنخ " : لقد كدت أقع في مأزق . . لولا أنني  
 قررت في الوقت المناسب .  
 وروى " نخنخ " " محب " ما جرى له في دهليز  
 الدرجة الأولى ، فقال " محب " : هل رأى الرجل وجهك ؟  
 نخنخ : لم أعطه هذه الفرصة . . فما كدت أسمع صوته  
 حتى جريت .  
 وخلع الصديقان ملابسهما ولبسا ملابس النوم . . وأغلقا  
 الباب جيداً ، واستسلما للنوم سريعاً .



## على الأرض



الرجل المشلول

بعد الفطور في اليوم  
التالى ، كانت السفينة  
« سوريا » تقرب من ميناء  
« بيريه » اليونانى ، ووقف  
أكثر الركاب يشهدون اقتراب  
السفينة من البر . .  
في حين جلس المغامرون  
الخمسة معاً على ظهر  
السفينة ، وأخذ « تختخ »

يروى لهم قصة « كلب البحر » كلها . . ولماذا أخفى عنهم  
المعلومات .

وأخذ « عاطف » و « نوسة » و « لوزة » ينظرون إليه في  
انبهار شديد . . فلم يتصوروا قط أن كل هذا حدث  
بدون أن يدروا به . . وأنهم كانوا في نوم عميق ، والمطارادات  
تجرى حولهم .

وأنهى « تختخ » حديثه قائلاً : وأنا الآن مكلف من .

” باولو “ بمراقبة ” مارسيل “ ساكن القمرة رقم ( ٣ ) ، وقد استيقظت مبكراً جداً وذهبت لأراه قبل أن يخرج . . فلم تكن عندى أى فكرة عن شكله . . وقد رأيته صباح اليوم وعرفت شكله .

نوسة : وهل تستمر فى المراقبة ؟ . . أو تنزل إلى البر فى « پيريه » ؟ ! إن السفينة سوف تبقى فى الميناء من التاسعة صباحاً حتى السادسة بعد الظهر .

بدا التردد على وجه ” تختخ “ ، فقالت ” لوزة “ : إنها فرصة أن نتفرج على مدينة لم نرها من قبل . . وبخاصة أنك لن تستطيع أن تفعل شيئاً فى النهار . وأيد ” عاطف “ و ” نوسة “ و ” محب “ كلام ” لوزة “ ، فلم يجد ” تختخ “ بدءاً من الرضوخ لرغبتهم . . وهكذا أسرعوا جميعاً يرتدون ملابس مناسبة . . ويحملون معهم بعض النقود لإنفاقها فى الميناء .

ودخلت السفينة ميناء « بيربوس » ، الذى يسمى بالعربية « پيريه » ، ونسى الأصدقاء ” كلب البحر “ . . و ” باولو “ وكل شئ . . وانتهوا جميعاً إلى اللحظات القادمة حيث يتزلون إلى البر لأول مرة ، بعد مغادرتهم الإسكندرية .

ووقفت السفينة على أحد الأرصفة ، وتدافع الركاب للحصول على تصريح بزيارة المدينة . . ووقف الأصدقاء الخمسة في الصف حتى حصل كل منهم على التصريح الخاص به ، ثم نزلوا السلم إلى الأرض . . وقال "محب" : علينا أن نشترى دليلاً صغيراً للمدينة .

وكان هناك كشك صغير يبيع الحلوى والتذكارات وغيرها ، فأسرعوا إليه ، واشترى كل منهم « كارتاً » عليه صورة « بيريه » ، ليرسلوه إلى أسرهم في المعادي . وعرفوا أن « بيريه » هي أكبر ميناء في اليونان ، وتعدّ مدخلاً من البحر لعاصمة اليونان « أثينا » .

وسأل "تختخ" أحد رجال الشرطة عن المسافة بين « بيريه » و« أثينا » ، فقال إنها نحو عشرين كيلومتراً ، يقطعها الأتوبيس في نحو عشرين دقيقة ؛ فقالت "نوسة" : لماذا لانذهب إلى « أثينا » ؟ .. إنها فرصة لمشاهدة عاصمة اليونان ، وإحدى أقدم المدن في العالم .

ووافق الأصدقاء على اقتراحها بحماسة . . وأسرعوا إلى موقف الأتوبيس ، وسرعان ما كان يسير بهم مسرعاً إلى « أثينا » . . كان الطريق يمر بين تلال عالية .. تمت عليها

- أشجار العنب والزيتون . - وسرعان ما وجدوا أنفسهم قد  
وصلوا إلى «أثينا» حيث اتجهوا إلى ميدان «سندغما» أكبر ميادين  
العاصمة اليونانية . . وكان الميدان منخفضاً يتم الوصول إليه  
بسلاسل حجرية . . وتطلّ عليه من مختلف النواحي تلال «أثينا»  
حيث تقف المعابد القديمة التي بناها الإغريق القدماء .

وسار الأصدقاء يتفرجون ، وقد نسوا كل شيء عن  
اللغز والمغامرة ، واستمتعوا بمباهج المدينة التي سمعوا كثيرين  
من أهلها يتحدثون اللغة العربية . . وقال "محب" معلقاً على  
هذه الحقيقة بقوله : لقد عاش عدد كبير من اليونانيين في  
مصر . . وما زال بعضهم يعيش هناك، وبخاصة في الإسكندرية .

وقبل أن يتم "محب" حديثه التفت "تختخ" إلى رجل  
يسير وهو يحمل حقيبة وقال : لقد رأيت هذا الرجل من قبل . .  
ولكني لا أتذكر أين ؟ ! وأخذ الأصدقاء ينظرون إلى حيث  
أشار ، وفجأة قال "تختخ" بصوت مرتفع : غير معقول ! !

قال "محب" : ما هو غير المعقول يا "تختخ" ؟

تختخ : هذا هو الرجل المشلول !

نوسة : لكن هذا يسير على قدميه .

تختخ : وهذا ما جعلني أقول إنه غير معقول . . تعالوا

ننظر أين بذهب !؟

وأسرع الأصدقاء خلف الرجل الذى لم يكن قد رآهم ، وانحرف إلى شارع جانبي ، فانحرف الأصدقاء خلفه . . . ووجدوه ينحرف مرة أخرى ، ووجدوا أمامهم « كازينو » صغيراً اسمه « الإيليت » ، دفع الرجل بابه الزجاجي ودخل ، فلم يتردد الأصدقاء ودخلوا أيضاً . . . واتجه إلى مكان منعزل ، وجلس وحيداً ، وقد وضع الحقيبة بجواره . . . واختار "تختخ" ركناً مظلماً من « الكازينو » ، وجلس مع الأصدقاء ، حتى يتمكن من مراقبة الرجل بدون أن يلفت إليهم الأنظار .

وأخذ « المشلول » ينظر في ساعته بين لحظة وأخرى . . . ثم دق جرس التليفون في « الكازينو » . . . وتحديث « الجرسون » ، ثم أخذ ينادى على من يدعى "سيرو" ، فقام « المشلول » ، وتحديث في التليفون . . . ثم دفع حسابه واتجه مسرعاً إلى الباب في اللحظة نفسها التي كان فيها « الجرسون » قد أحضر ما طلبه الأصدقاء ، فقال "تختخ": سأخرج خلفه . . . موعدنا في ميدان « سندغما » قرب السلام التي على اليمين .



وأسرع "تختخ" بالخروج . . واستطاع أن يلحق بالرجل عند رأس الشارع ، فتبعه . . وسار الرجل طويلاً . . من شارع إلى شارع . . و "تختخ" خلفه وليس في ذهنه خطة معينة . . ووجد الرجل يدخل إلى محل لبيع الآثار، وتردد قليلاً ثم فتح الباب الزجاجي ودخل . . كان المكان مظلمًا تقريبًا، فوقف قليلاً ليرى ما حوله . . ووجد نفسه في قاعة واسعة تكدست فيها كل أنواع الآثار . . وقد تشبعت برائحة الرطوبة والقِدَم . .

ولم يكن هناك أثر للرجل ولا لأى إنسان آخر .. فأخذ يجيل  
البصر حوله وهو يتساءل : أين ذهب "سيرو" المشلول ؟ !  
وفجأة سمع صوت باب يغلق خلفه . . وعندما التفت وجد  
باباً من الحديد ينزل على الباب الزجاجى من الخارج . .  
وساد صمت رهيب وظلام ثقيل .

أحس "تختخ" كأنه فى بئر بلا قرار . . مظلمة . .  
ولا أثر للحياة فيها . . ولم يكن معه مصباحه الكهربائى  
الذى كثيراً ما استعان به فى مثل هذه الحالات .

أخذ "تختخ" ينصت ويتلفت وهو واقف فى مكانه . .  
لكن شيئاً حوله لم يتحرك ، ولم يسمع أى صوت . وأدرك  
أن الباب يغلق بالتيار الكهربائى بمجرد الضغط على زر  
صغير . . فن الذى أغلقه ؟ وأين ذهب "سيرو" ؟  
وماذا يفعل ؟

أسئلة كلها بلا إجابة .

وأخذ يفكر فى الأصدقاء وهم يقفون فى ميدان « سندغما »  
وهم لا يعرفون أحداً . . وموعد السفينة بعد ساعات قليلة .  
وبدأ يتحرك وقلبه يدق . . لكنه لم يكذب يتقدم خطوة  
واحدة حتى اصطدم بتمثال ضخم من الحجر فى رأسه . .

فعاود الوقوف مكانه . . وشيئاً فشيئاً بدأت عيناه تعتادان  
الظلام . . ويرى ما حوله في غير وضوح . .  
ماذا يفعل ؟

كان هذا السؤال يلحّ عليه بشدة حتى أحس كأن رأسه  
ينفجر . . وأحس بالتعب من طول الوقوف . . فحاول  
البحث عن مكان يستطيع أن يجلس فيه . . وتحرك ببطء  
حتى لا يصطدم بشيء آخر . . ونفذت إلى أنفه رائحة تبغ  
قوية . . إنه قريب من منفضة سجائر . . ولعل بجوارها  
علبة كبريت إذا كان حسن الحظ . . وأخذ يتشمم الهواء  
حوله وهو يتقدم أكثر فأكثر من مصدر الرائحة ، حتى  
استطاعت بداه - وهو يتحسس طريقه - أن تعثر على  
مكتب . . ومدّ أصابعه لتحسس المكتب ووجد ما توقعه ..  
علبة كبريت ، وأمسكها بأصابع مرتعشة وهو لا يصدق  
نفسه ، ثم أشعل عوداً أضاء دائرة حوله . . وأحس أنه  
سيقع من طوله ، فعندما أضاء عود الكبريت وجد التماثيل  
التي حوله كأنها تتحرك . . وجوه سود . . وأفاع . .  
وفرسان . . كلها من العصر القديم .. وأخذ ينظر حوله للبحث  
عن منفذ . . ثم أحس بعود الكبريت يكاد يحرق أطراف



وسأل «تختخ» «باولو» : لماذا لا تظهر إلا في الظلام ؟

أصابعه فألقاه ، ثم أشعل عوداً آخر ، وبدأ يتجول داخل  
المخزن الكبير . . لقد دخل . . "سيرو" هنا ولم يخرج  
من باب المدخل . . لا بد أن هناك منفذاً آخر .

وسار يبحث قرب الجدران التي تكدست حولها التماثيل  
والموائد والملابس التاريخية . . ومرة أخرى يصادفه الحظ  
الحسن . . لقد وجد شمعة كبيرة مثبتة في شمعدان جميل  
من الفضة . . فأشعلها . . واستطاع على ضوءها أن يرى  
المخزن جيداً .

سار يتأمل ما حوله . . ثم خيل إليه أنه يسمع صوت أقدام  
قريبة . . قريبة جداً . . وحمد الدم في عروقه . . من هناك ؟  
وفجأة سمع نفخة قوية من خلفه أطفأت الشمعة وسمع صوتاً  
عميقاً يقول في الظلام : ماذا تفعل هنا ؟

"باولو" ؟ ! . . هكذا صاح "تختخ" عندما سمع  
الصوت وقد أحس بسعادة طاغية . .

عاد "باولو" يقول : ما الذى جاء بك إلى هنا ؟  
تختخ : ما دمت قد عرفت مكانى ، فلا بد أنك تعرف  
كيف أتيت إلى هنا .

باولو : ألم أنبه عليك أن تترك المشلول في حاله .  
لم أطلب منك أن تراقب "مارسيل" ؟

تختخ : ولكن المشلول يسير على قدميه .  
باولو : إنني أعرف هذا وأكثر . ومن المهم أن تسمع  
تعليماتي جيداً وإلا أفسدت خطتي في القبض على « كلب  
البحر » .

قال "تختخ" باعتذار : آسف جداً . . لم أكن  
أعرف أنك على هذا القدر الكبير من البراعة . . ولكن  
كيف عرفت مكاني ؟

باولو : لقد كان رجالى يتبعونك طول الوقت . . إننا  
نخاف عليك من « كلب البحر » ، فهو رجل داهية وجبار  
لا يرحم .

تختخ : آسف مرة أخرى ولكن . .

باولو : ولكن ماذا ؟

تختخ : لماذا لا تظهر إلا في الظلام ؟

قهقهه "باولو" ضاحكاً ، ورن صدى ضحكته في  
الظلام ، فأحس "تختخ" بنوع من الرعب ، ولكن صوت

” بأولو “ أعاد إليه شجاعته . وهو يقول : ستعرف كل شيء في النهاية . . وأنصحك ألا تكثر من الأسئلة وأن تسمع التعليمات جيداً .

ساد الصمت لحظات ، ثم قال ” بأولو “ : سأفتح لك الباب ، فأسرع إلى السفينة قبل أن تغادر « بيريه » .

وسمع ” تختخ “ صوت الباب يفتح . . والتفت خلفه فوجد الباب الحديدى ينسحب تدريجياً إلى أعلى — ثم انفتح الباب الزجاجى أيضاً ، ودخل ضوء النهار إلى المخزن فبدأ قليلاً من ظلمته . . وأسرع ” تختخ “ فنفذ من الباب إلى الشارع . . وملاً رثيته من الهواء النقى . . وألقى نفسه في أقرب تاكسى ، وقال للسائق كلمة واحدة « سندعما » .

ومحرك التاكسى منطلقاً إلى الميدان الكبير .



## خطة جديدة



مارسيل

وقف التاكسى بعد رحلة طويلة  
إلى ميدان «سندغما» . . ونزل  
”تختخ“ مسرعاً يعدّ «الدراخمت»  
وهى عملة اليونان التى معه ، وهو  
يخشى ألا تكفى أجرة التاكسى . .  
ولكن ما معه كان كافياً ، فقد بلغ  
الحساب ١٥ «دراخمة» . وأسرع  
”تختخ“ إلى حيث اتفق مع

الأصدقاء على اللقاء ، فوجدهم فى انتظاره ، وقد اتابهم  
قلق فظيع عليه . وانطلقوا جميعاً فى نفس واحد يسألونه عن  
سبب غيابه . . لكن ”تختخ“ لم يجب ، بل صاح فيهم :  
اجمعوا كل ما معكم من دراخمت . لا تبقوا إلا ما يكفى  
للأتوبيس وبعض الطعام .

ومدّ الأصدقاء جميعاً أيديهم فى جيوبهم ، وهم  
مندهشون ، ثم قال ”محب“ : لماذا ؟

تختخ : أريد أن أرسل برقية إلى القاهرة .

نوسة : القاهرة ؟ !

تختخ : نعم . . .

عاطف : لتطمئن والدتك مثلاً .

تختخ : ليس هذا وقت الضحك يا "عاطف" ،

سأرسل البرقية إلى المفتش "سامى" . . .

لوزة : المفتش "سامى" .. هل ترسل له البرقية ليحضر؟

تختخ : بالضبط .

عاطف : إنك تضحك الآن . . أين يحضر ؟ إلى

« أثينا » ؟

تختخ : لا ، يا حضرة الذكى الخفيف الدم . . ولكن

لينتظرنا فى « فينسيا » .

محب : بالطائرة طبعاً . . .

تختخ : طبعاً بالطائرة إلى مطار « الليدو » فى « فينسيا » !

لوزة : ولكن لماذا ؟ إذا كنا محتاجين إلى مساعدة فعندنا

المفتش "باولو" .

تختخ : فعلاً . . ولكنى أريد المفتش "سامى" ، هناك

أشياء في غاية الخطورة . . ونحن لن نستطيع التفاهم مع رجال الشرطة في إيطاليا . . من المهم أن يحضر المفتش "سامى" .

كان الحديث يدور بينهم وهم سائرون يبحثون عن أقرب مكتب تلغراف. وبواسطة أحد رجال الشرطة وجدوا مكتب.. واستطاع "تختخ" ببعض الكلمات الإنجليزية والإيطالية أن يتفاهم مع الموظف ، وأرسل برقية إلى المفتش "سامى" باللغة الإنجليزية ، نصها : نصل « فينسيا » بعد ثلاثة أيام . انتظرنا في الميناء للأهمية .

"تختخ"

وبعد أن أرسل "تختخ" البرقية قال للأصدقاء : بقيت أربع ساعات على موعد إبحار السفينة . . فهل نذهب إلى هناك أو نكمل جولتنا ؟

نوسة : نحن لم نسمع ماذا حدث لك . . تعالوا نشترى بعض الساندويتشات ثم نجلس للغداء ، فقد جعت جداً .

وافق الأصدقاء جميعاً بحماسة على اقتراح "نوسة" ،

وقال " محب " : إن اليونان تشتهر بالفاكهة ، وبخاصة العنب  
والخوخ . . وبالجبين والسردين . . تعالوا لنشترى من هذا المحل  
القريب .

وأشار " محب " إلى محل انتشرت أمامه صناديق الفاكهة ،  
فأسرعوا جميعاً إلى هناك ، وأخذوا يشيرون إلى ما يطلبون ،  
حتى حصلوا على كل ما اشتوهه ، وساروا حتى وجدوا كنيسة  
صغيرة تحيط بها حديقة هادئة ، يقف على أرضها الحمام .  
فجلسوا على الكراسي الخشبية ، وتناولوا أشهى غداء ،  
وحرصوا على جمع ما تخلف منهم من أوراق وبقايا ، ليلقوا  
بها في صندوق المهملات ؛ وروى " نخنخ " لهم ما حدث  
له . وتجولوا قليلاً ، ثم ركبوا «الأتوبيس» عائدين إلى الميناء .

وعندما أصبحوا جميعاً على السطح مرة أخرى قال  
" نخنخ " أريدكم جميعاً أن تنتشروا على السفينة ، وتبحثوا  
عن الرجل المشلول .. ومن السهل طبعاً العثور عليه إذا كان  
موجوداً .

أما " نخنخ " فقد وقف بجوار سلم السفينة ، يشهد عودة  
بقية المسافرين الذين نزلوا مثلهم إلى البر ، لزيارة « بيريه »

أو « أثينا » . . كان يأمل أن يشاهد عودة المشلول، أو التعرف على " باولو " . . وأخذ الركاب يتزايد عددهم كلما اقترب موعد إقلاع السفينة . . حتى إذا أشرفت الساعة على السادسة رُفِعَ السلم ، ودارت آلات الباخرة ، واستدارت لتخرج من الميناء الضخم، بدون أن يرى " تختخ " الرجل المشلول.. أو يتعرف على " باولو " !

وعندما اجتمع الأصدقاء على السطح ، يشهدون خروج السفينة إلى عرض البحر ، أكدوا جميعاً أنهم لم يجدوا أثراً للرجل المشلول على ظهر السفينة ، ولكن " محب " قال : لعله في قمرة .

تختخ : نستطيع أن نتأكد بطريقة سهلة . . انتظروني هنا . .

وذهب " تختخ " إلى الضابط المسئول عن جوازات المسافرين ، وبعد أن حياه قال : لقد تعرفنا على رجل مشلول كان يتفرج على مباريات الكرة . . فهل تعرفه ؟

الضابط : نعم . . إنه إيطالي وقد نزل في « بيريه » ! !

تختخ : ولم يعد ؟

الضابط : لا ، لم يعد برغم أن تذكرته كانت إلى  
« فينسيا » ، ولكن كل مسافر حرّ أن يتصرف كما يشاء ..  
لقد طلب جواز سفره ونزل ولم يعد .  
قال تختخ : شكراً .

وانصرف ، وقد ارتسمت على وجهه ملامح التفكير  
العميق ، وعندما انضم إلى الأصدقاء قال لهم : لقد حدث  
ما توقعته . . نزل المشلول إلى « بيريه » ولم يعد . . برغم أنه  
قطع التذكرة إلى « فينسيا » !  
نوسة : مدهش جداً .

تختخ : طبعاً .. شيء غريب .. ولكن هذا ما توقعته .  
لوزة : ماذا تعنى يا "تختخ" ؟  
تختخ : إننى أفكر فى أشياء كثيرة . . تعالوا نقف فى  
مكان بعيد عن بقية الركاب .

واختاروا ركناً بعيداً على ظهر السفينة وقف "تختخ"  
يتحدث إليهم بصوت هامس قائلاً : أرجو أن تظلوا مستيقظين  
هذه الليلة، وبملا بكم الكاملة، فإننى أتوقع أن أقابل "باولو"  
الليلة .

وسكت "تختخ" قليلاً ، ثم عاد إلى الحديث قائلاً :

إنه - كما لاحظ "محب" - يتزل من على السلم الأيسر إلى قلب السفينة ، أريدكم أن تففوا في أماكن متقاربة على طول الجانب الأيسر . بحيث ترونه ولا يراكم . . فإنني أريد أن أعرف أين يذهب بعد مقابلي . . المهم ألا يراكم .

محب : ولكن لماذا يا "تختخ" ؟

تختخ : دعك الآن من الأسئلة يا "محب" ، وهيا لنرى السلم الأيسر ، ونختار لكل منكم مكانه من الآن ، حتى لا ترتبكوا .

وذهب الأصدقاء إلى الجانب الأيسر للسفينة . . ثم نزلوا السلم ؛ واختاروا لكل واحد منهم مكاناً يستطيع أن يقف فيه . بدون أن يراه "باولو" وهو عائد ، ثم صعدوا إلى السطح مرة أخرى انتظاراً لموعد العشاء ، أما "تختخ" فقد اتجه إلى قمرات الدرجة الأولى ، ليراقب القمرة رقم ( ٣ ) ، حيث ينزل "مارسيل" ، كما طلب منه "باولو" .

اقرب "تختخ" من القمرة في هدوء . . ثم نظر حوله . . لم يكن هناك أحد ، فقد خرج كل المسافرين للعشاء . . وخطر في رأسه خاطر سرعان ما نفذه . . مدّ يده واختبر الباب فوجده مفتوحاً . . ودفع الباب بهدوء وخطا خطوة إلى

الداخل . . كان الظلام يسود القمرة . . وكاد "تختخ" يغلق الباب ويدخل ، لولا أن أحسّ فجأة بخاطر قريب .. وخيل إليه أنه يسمع صوت أنفاس تتردد في القمرة المظلمة .. ثم خطر بباله سؤال : كيف يترك "مارسيل" باب قمرة مفتوحاً ؟ إن ذلك شيء غير عادي من مهرب أو رجل يعمل مع عصابة خطيرة كعصابة "كلب البحر" . . وهكذا تراجع خطوة ، وأغلق الباب وانطلق إلى العشاء .

كان الأصدقاء مرة أخرى قد سبقوه ، وجلسوا في ركن بعيد ، لم يكن يستطيع الوصول إليه بعد أن احتلّ بقية الركاب أماكنهم . . وارتاح "تختخ" لجلوسه وحيداً ، فلا بد أن "باولو" سيحاول الاتصال به الليلة ، وهذه فرصة ليرسل له رسالة . . وفرصة "لتختخ" ليأخذ باله جيداً ، فقد يستطيع التعرف على "باولو" . . إذا كان هو الذي سيضع الرسالة . . أو يتعرف على أحد أعوانه .

ورفع "تختخ" الطبق الأول لعله يجد الرسالة ، كما وجدها في المرة الأولى ، ولكنه لم يجد شيئاً . . وجاء الطعام فتناوله في ببطء . . فقد كان ذهنه يعمل في سرعة ، وهو يفكر في الرجل المشلول . . ومغامرته في مخزن الآثار العجيب ،

وإنقاذ "باولو" له في الوقت المناسب ، وإلا ضاعت فرصة وصوله إلى السفينة .

كان هناك سؤال يلح عليه : كيف عرف "باولو" مكانه؟ إنه قطعاً ضابط ممتاز.. ولا بد أنه لا يعمل وحده.. وقبل أن يسمر في أفكاره وجد الأصدقاء يحيطون به.. فأسرع في الانتهاء من طعامه ، وقام معهم ، وانجهوا جميعاً إلى سطح السفينة ، وازدحم السطح بالركاب بعد العشاء يستروحون النسيم.. ويتناولون المرطبات.. وكانت الموسيقى الراقصة تصدح على السطح ، والأنوار الملونة تنعكس على البحر الهادئ ، فقالت "نوسة" : إننا في حلم جميل!

رد "عاطف" : ولكن "تختخ" لا يجب الأحلام ، فقد زج بنا في مغامرة مخيفة .

قال "تختخ" : لقد كنت أحاول إبعادكم عنها فعلاً. فليس هذا وقت المغامرات.. وفي إمكانكم أن تنسحبوا. قالت "لوزة" في عتاب : كيف ننسحب ونتركك وحده أمام هذه العصابة الخطيرة؟.. إن ما يصيب أى واحد فينا كأنه أصابنا جميعاً .

عاطف : لم أكن أقصد أن تغضب يا "تختخ" ..

إنني طبعاً معكم في كل شيء .  
تختخ : إذا لا تنسوا أماكنكم . . إن جزءاً كبيراً من  
خطتي متوقف على مقابلي ”لبالو“ . . وقد رتكم على  
متابعته .

ومضت ساعة . . وبدأ الجو يبرد . . فقرر الأصدقاء  
النزول إلى قمراتهم واستكمال السهرة هناك .  
عندما دخل ”تختخ“ قمرته ، وأضاء النور . . لاحظ  
وجود ورقة على الفراش مطبقة بعناية ، ففتحها . . وكانت كما  
توقع من ”بالو“ :

« سأراك الليلة في المكان نفسه . . موعدنا منتصف  
الليل » .

قال ”تختخ“ ”لحب“ : كونوا على حذر تماماً  
يا ”لحب“ . . سوف أقابل ”بالو“ الليلة . . وأريد أن  
أعرف منه تفاصيل أكثر عن العصابة . . إنني لا أريد أن  
أقف متفرجاً فقط . . فإذا كان يريدنا أن نساعدته فلا بد  
أن يشركنا في خططه . . فإذا استطعتم معرفة مكانه ،  
فسوف نثبت له أننا قادرين على مساعدته فعلاً . . ولسنا  
مجرد أولاد بوجههم كما يشاء .

واستلقى "تختخ" على فراشه مستيقظاً . . وكذلك فعل  
بقية الأصدقاء ، وعندما أشرفت الساعة على منتصف  
الليل ، أسرع "محب" و"عاطف" و"نوسة" و"لوزة"  
إلى أماكنهم للمراقبة .. وبعدهم اتجه "تختخ" إلى السطح ،  
ومنه إلى مقدمة السفينة لمقابلة "باولو" .



## البارونة شيليا



شيليا

وقف "تختخ" في الظلام  
ينتظر "باولو" ، ولم يطل  
انتظاره طويلا : فقد سمع  
صوتاً يقول في سخرية: كادت  
العصاة أن تفتك بك اليوم ..  
رد "تختخ": لقد وقعتُ  
في المصيدة بسذاجة .

ضحك "باولو" في الظلام  
قائلا : ألم أقل لك ألا تتصرف

وحدك ؟ .. وإن عليك أن تسمع نعلياتي ..

تختخ : آسف جداً .. ولكن مقابلي للرجل المشلول يسير  
على قدميه جعلتني أندفع خلفه .. لقد ظننت أنه "كلب البحر"  
فطارده .

عاد "باولو" إلى الضحك قائلا : هل تظن أن "كلب  
البحر" مهرب ساذج ؟ ! إنه أخطر وأدهى مهرب .. ولا يمكن  
أن يقع في يدك أو في يد أي إنسان آخر بهذه البساطة !

ونوقف قليلاً ثم عاد بقول: لقد حير أعظم رجال الشرطة  
في العالم ، ولن يقع إلا عندما أريد ! . .  
تختخ : ولماذا تركه يقوم بجرائمه ، مادمت نستطيع أن  
نضمه بين يدي العدالة ؟

باولو : لم تنضح الخطة بعد .. إن عمل رجل الشرطة يحتاج  
إلى صبر طويل ، وضبط أعصاب .. وسوف تجد أن خطتي  
ستنجح تماماً ، وستكون مفاجأة لك .. وللمفتش " سامي "  
الذي أرسلك .

تختخ : إن ما لم أفهمه حتى الآن هو لماذا لا تدعى أراك ؟  
باولو : لقد قلت لك من قبل إن دواعي الأمن والاحتياطات  
تستدعي أن أظل مختفياً ، وقد صدق ظي .. واتضح أنك يمكن  
أن تقع بسهولة ، كما وقعت اليوم ، فكيف أتركك تعرفني ،  
وقد تخطي كما أخطات .. وتعرض خطتي كلها للإخفاق ؟  
تختخ . آسف مرة أخرى .. لكن ما هي خطتك القادمة ؟  
باولو : أريدك أن تنفذ ما أقوله جيداً : إن معكم خمس  
حقائب ، لكل واحد منكم حقيبة .. أليس كذلك ؟  
تختخ : تماماً .

باولو : إنني أريد منكم أخذ رسالة مني إلى شرطة

« فينسيا » . . إنها ليست رسالة صغيرة . . إنها طرد به أدلة ستؤدي إلى القبض على " كلب البحر "، وسوف أحصل على هذه الأدلة غداً . . وإذا اكتشف " كلب البحر " ضياعها فسوف يقلب السفينة رأساً على عقب للبحث عنها . . ولكنه بالطبع لن يشك فيكم مطلقاً . . وعليكُم أن تضعوها في إحدى حقائبكم .

تختخ : هذا معقول جداً .

باولو : وعندما تصلون إلى « فينسيا » تذهبون إلى العنوان الذي سأكتبه لكم . . وتسلمون الطرد . . وسوف يتمكن رجال الشرطة من القبض على " كلب البحر " . . هل فهمت ؟  
تختخ : طبعاً .

باولو : لا تنسَ أن تنفذ كل كلمة قلتها لك . . إنك ستعاون فعلاً في القبض على " كلب البحر " .  
تختخ : ألم تكتشف شخصيته حتى الآن ؟

باولو : إنه كما تعرف مجهول الشكل . . مجهول الاسم . . ولكنني حصلت على بصمات قد تكون له . . وبعض قطع من الملابس . . وأشياء أخرى سوف يتمكن رجال الشرطة في إيطاليا عن طريقها من معرفة شخصيته والقبض عليه .

تختخ : وهل أستمّر في مراقبة "مارسيل" ؟  
باولو : طبعاً .. عليك بمراقبته غداً طول النهار .. وليلا  
حتى الوصول إلى « فينسيا » .. إنني أشك فيه ، ولكنى لست  
متأكداً .. وقد تستطيع بدكائك أن تصل إلى أدلة مهمة ؟ !

تختخ : لقد فهمت كل شيء !

باولو : إلى اللقاء في « فينسيا » .. وسوف تقابلنى هناك .

تختخ : كيف ؟

باولو : سوف أتصل بك .

وأحس "تختخ" أن الحديث انتهى .. فقال وهو يتحرك

للانصراف : إلى اللقاء .

ورد "باولو" : إلى اللقاء في « فينسيا » !

تحرك "تختخ" سريعاً ، ومرّ بالجانب الأيمن من  
السفينة .. وهو يرجو أن ينفذ الأصدقاء خطته .. ووصل إلى  
فمرته وجلس في انتظار عودة الأصدقاء . . ولم تمض دقائق  
حتى وصلوا جميعاً .

قال "تختخ" في اهتمام : هل نفذتم الخطة ؟

ردّ محب : ليس تماماً .

تختخ : كيف ؟

محب : لقد سار بسرعة جداً . . ولم يكن في إمكاننا أن ننظر إليه حتى لا يشك فينا ، كما قلت لنا .. ولكننا استطعنا تتبع خطواته حتى وصل إلى صف القمرات التي ينزل في إحداها ، ولم نستطع متابعته حتى لا نكتشف .

تختخ : ألم تعرفوا أين ينزل ؟

محب : لقد حصرنا شبهتنا في ثلاث قمرات .. ولا بد أنه ينزل في إحداها .

تختخ : عظيم جداً . . لقد أدبتم مهمتكم .

محب : وماذا فعلت أنت ؟

تختخ : لقد كلفنا بمهمة عظيمة ستقوم بها ، وعن طريقها سوف يتمكن رجال الشرطة في إيطاليا من القبض على "كلب البحر" .

وانصرف الأصدقاء كل إلى فراشه .

في صباح اليوم التالي ذهب "تختخ" إلى الغرفة المخصصة للبيع في السفينة ، واشترى بطارية كهربائية صغيرة ، ثم اتجه إلى قمرات الدرجة الأولى حيث ينزل "مارسيل" . . وبينما هو يتسكع في الممر في انتظار ظهور "مارسيل" ، ظهرت سيدة عجوز طلبت منه أن يساعدها في اجتياز الممر إلى

فمرتها .. وسعد "تختخ" بأنه سيقوم بهذا الواجب الإنساني ،  
وفي الوقت نفسه يؤدي واجبه في مراقبة "مارسيل" ، وكانت  
قمره السيدة العجوز هي القمر التالية لقمره "مارسيل" ، ففتح  
"تختخ" الباب ، وساعدها على الدخول .. وبدأ ينسحب  
إلى الخارج .. ولكن السيدة العجوز قالت له بالإنجليزية :  
هل تستطيع أن تبقى قليلا ؟ أريد أن أقدم لك شيئا تشربه .  
شكرها "تختخ" ، ولم يجد بأسا في الانتظار بعض  
الوقت معها .

قالت السيدة : إنني أطوف بالعالم وحيدة . . وأحب  
التعرف بالناس في كل مكان أذهب إليه . . فن أنت ؟  
قال تختخ : اسمي "توفيق" . . وأسافر مع أربعة من  
الأصدقاء في رحلة إلى « فينسيا » .. ومنها إلى « ميلانو » لزيارة  
عمي هناك .

السيدة : وهل كل أصدقاتك في مثل سنك ؟  
تختخ : إن الباقين أصغر مني سنًا . . فأنا أكبرهم .  
السيدة : وتسافرون وحدكم ؟  
تختخ : نعم . . فنحن من هواة الرحلات والمغامرات !  
السيدة : شيء مدهش تماما .. فأنا أيضا أحب الرحلات

والمغامرات . . . وسوف أفضى في « فينسبا » بعض الوقت . . .  
فإذا كان هناك فرصة فتعالوا لزيارتي ، فإنني أسكن في قصر  
كبير وحدي ، أتمنى أن أجد من يؤنس وحشتي .  
تختخ : سيسعدنا ذلك حقاً . . . ولكني لم أعرف بعد اسمك ؟  
ضحكت السيدة العجوز وهي تقدم له علبة من عصير  
الأناناس قائلة : آسفة جداً . . . لم أقدم لك نفسى بعد . . .  
اسمى " شيليا " . . . وأحمل لقباً قديماً هو لقب " بارونة " . . .  
ولي عدة بيوت في بعض البلاد حيث أنزل كلما رحلت .  
تختخ : إنها حياة جميلة تلك التي تتمتعين بها يا سيدتى البارونة .  
السيدة : إن أصدقائى ينادونى " شيليا " فقط . . . فنادنى به ،  
فقد أصبحت صديقى ، وأرجو أن تقبلوا ضيافتى عندما نصل  
إلى « فينسبا » !

تختخ : شكراً لكرمك العظيم .  
أخرجت " شيليا " من حقيبة بدها « كارتاً » ، وقدّمته  
" لتختخ " قائلة : هذا هو عنوانى . . .  
أخذ " تختخ " « الكارت » فوضعه في جيبه ، ثم شكر  
« البارونة » ، وخرج وهو في غاية السعادة . . .  
وجد الأصدقاء على ظهر السفينة يتفرجون على شواطئ

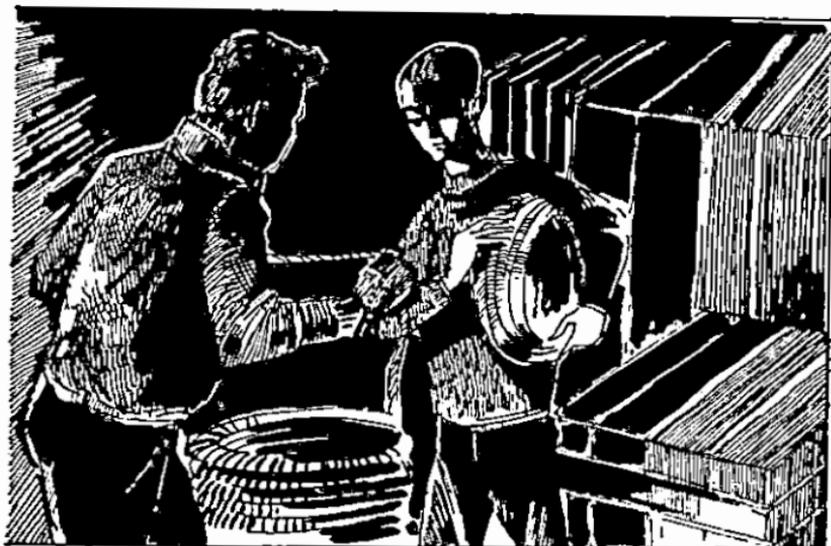


البحر «الإدرياتيكي» الذي دخلته  
السفينة . . وعلى جانب شبه  
الجزيرة الإيطالية التي يشبه  
شكلها الحذاء على الخريطة ،  
وكانت الجبال تبدو من بعيد  
وقد تنوعت ألوانها ، وكأنها  
في استعراض الأزياء .

قال «تختخ» «لحب» هامساً:  
اسمع يا «حب» . . إن  
أماننا الليلة مغامرة تحتاج إلى  
قوة عضلاتك ومرونة جسمك  
وستعد لها من الآن .

حب : وكيف تكون  
المغامرة ؟ هل هي معركة ؟  
تختخ : أرجو ألا تصل  
إلى معركة .

حب : وما هو المطلوب  
مني بالضبط ؟



تختخ : أولا تحدد لى القمرات الثلاث التى تصور  
أن " باولو" فى إحداها .. ثانياً نحاول دخول هذه القمرات  
الثلاث.. فإذا لم نتمكن فسيأتى الجزء الخطير من المغامرة .  
وسكت "تختخ" قليلاً ثم عاد يقول : سنبحث عن قطعة  
حبل طويلة وقوية تستطيع أن تتحمل ثقلك ، وستدلنى بواسطة  
هذا الحبل لتنظر من خلال النوافذ الثلاث لرى " باولو" . .  
إننى أريد أن أراه .

حج : ولكن لماذا كل هذا من أجل رؤية " باولو" ؟  
وسوف تراه عندما نصل إلى « فينسيا » كما وعدك !

تختخ: من المهم جداً أن أراه قبل أن نصل إلى « فينسيا »!  
 ونزل الصديقان إلى القمرات الثلاث التي حدّدها "محب"،  
 ولم يتردّد "تختخ" في مدّ يده ومحاولة فتحها .  
 ودهش "محب"، ولكن "تختخ" كان جاداً وصارماً ..  
 وعندما انفتح أول باب ، أطلت سيدة تسأل عن الطارق ،  
 فاعتذر لها "تختخ" وانسحب .. وكذلك فعل في القمرة الثانية  
 عندما أطل طفل وسأله عما يطلب . وعندما حاول "تختخ"  
 فتح القمرة الثالثة وجد بابها مغلقاً فقال "لمحب" : هذه هي  
 قمرة "باولو" التي سنحاول الليلة النظر إليها من خلال الكوة  
 الزجاجية ، أى نافذة القمرة المستديرة . .  
 وصعد الصديقان إلى السطح مرة أخرى ، ووجدا كثيراً  
 من قطع الحبال التي تصلح للغرض ، فقام "تختخ" بربط  
 واحد منها في أحد الأعمدة الحديدية فوق كوة القمرة مباشرة ،  
 ثم عادا إلى بقية الأصدقاء .



## فوق الأمواج



في المساء وصلت إلى  
”تختخ“ الرسالة، المعتادة  
من ”باولو“ ، لمقابلته في  
منتصف الليل . . فقال  
”لحب“ أنها فرصتك أن  
تنزل على الحبل وتنتظر إلى  
القمرة ، ”وباولو“ غير  
موجود .

حب : ولماذا سأنظر  
فيها ما دام ليس موجوداً ؟

تختخ : بصراحة يا ”حب“ . . إن في ذهني فكرة  
غريبة أريد أن أتأكد منها . . وكل ما أطلبه منك أن  
ترى جيداً ماذا في داخل قمرة ”باولو“ ؟

وقبل منتصف الليل ، صعد ”تختخ“ و ”حب“ إلى  
ظهر السفينة ، ومعهما ”عاطف“ ، بعد أن شرح له  
”تختخ“ ما يفعله . . كان عليه أن يراقب ، حتى لا يفاجئ



أحد "محب" في أثناء مهمته .

وفي منتصف الليل تماماً كان "تختخ" يتجه مسرعاً إلى مقدمة السفينة . في حين كان "محب" يمسك بالحبل ، ويتدلى بجانب السفينة محاولاً ضبط توازنه حتى يكون بجانب القمرة .. وكانت الريح نهباً بشدة ، والأمواج مرتفعة ، والسفينة تهتز ، كما هي غالباً في بحر الأدرياتيك .. وأخذ ينزل تدريجياً ، وكلما اقترب من نافذة القمرة تناثر عليه رذاذ الماء ، حتى إذا أصبح في محاذاتها تماماً ، نظر بجذر من خلال النافذة

الزجاجية ، ولكن النور كان مطفأ . . فأخرج البطارية التي أعطاه إياها ” تختخ “ ، وأطلق شعاعاً من النور داخل القمر ، وأخذ يتطلع جيداً إلى كل شيء فيها .

في هذه الأثناء كان ” تختخ “ يقف في الظلام يتحدث إلى ” باولو “ الذي قال له : عليك الليلة أن تعدّ الحقيبة التي سنضع فيها الطرد . . ولا داعي لإخبار أصدقائك عنه . . إنها مسألة في غاية السرية .

قال ” تختخ “ : تأكد أن كل شيء سيمضي على ما يرام .

باولو : ستكون لك جائزة ممتازة .

تختخ : شكراً لك .

كادت المقابلة أن تنتهي ، لولا أن ” تختخ “ أراد أن يكسب بعض الوقت حتى يتيح ”لحب“ أطول فرصة ممكنة ، فقال ” لباولو “ : لقد أوشكت الرحلة أن تنتهي بدون أن نفعل شيئاً . . فلم نعر على ” كلب البحر “ . . ولم نخطُ خطوة نحو التعرف عليه .

باولو : لقد تمت أشياء كثيرة في هذه الفترة ، وقد قلت

لك إن هناك مفاجأة في انتظارك ، عندما تصل إلى « فينسيا »

وعلى كل حال . . استمر في مراقبة ” مارسيل “ .

انتهت المقابلة . . وأسرع "تختخ" إلى قمرته ، وهو  
يرجو أن يجد "حج" قد عاد . . وعندما وجد النور مضاء  
أدرك أن "حج" في القمرة ، فدخل مسرعاً ، وكان "حج"  
يجلس وبجواره "عاطف" ، فقال "تختخ" متعجلاً : ماذا  
وجدت ؟

حج : وجدت آخر ما كنت أتوقعه ! . . رجلاً موثق  
اليدن والقدمين . . وعلى فمه شريط لاصق يمنع من الكلام .  
قفز "تختخ" عندما سمع هذا الكلام قائلاً : هذا ما  
توقعته . . هذا ما توقعته !

حج : ما الذى توقعته ؟

تختخ : أن هذا الرجل هو المفتش "باولو" !

حج : غير معقول ! !

تختخ : بل هو المعقول الوحيد !

حج : ولكن كيف ؟ ومن الذى تقابله إذن ؟

تختخ : إننى أقابل "كلب البحر" . . إنه المهرب الدولى

الخطير الذى لم يره أحد ! . . وقد استطاع "كلب البحر" أن

يعرف شخصية "باولو" ، وأن يوقعه فى فخ ، ويتقمص

شخصيته . . ثم قام بهذه التمثيلية ليقنعنى أنه "باولو"

محب : غير ممكن !

تختخ : بل هذا هو الممكن الوحيد .. وقد كنت أشك فيه من أول لحظة ، ولكنى لم أكن متأكدًا .. شككت فيه عندما أصرّ على أن يبقى مختفيًا طول الوقت . . شككت فيه عندما طلب منى مراقبة "مارسيل" الذى لا علاقة له بشيء . . شككت فيه أكثر عندما طلب منى الابتعاد عن الرجل المشلول ، وهو عضو فى عصابته ، وتأكدت عندما أوقعتنى فى فخ مخزن الآثار ، ثم أنقذنى حتى يبعد عن ذهنى أى شك ، والآن أصبحت متأكدًا تمامًا .

محب : ما هى خطتك ؟

تختخ : إنه يحاول أن يهرب شيئًا عن طريقنا ، وسوف نتظاهر بأننا نصدقه حتى نصل إلى « فينسيا » .. وفى « فينسيا » سيكون المفتش "سامى" فى انتظارنا ، وستركه يقبض على "كلب البحر" الحقيقى ، وينقذ "باولو" .

عاطف : يا لك من داهية !

تختخ : يا لك من ولد ظريف !

محب : ولكن كيف نتعرف على "كلب البحر" وسط

كل هؤلاء الركاب ؟

تختخ : سيقع في يدنا غداً ليلاً !

محب : إنك تحلم .

تختخ : لا بأس من أن نحلم أحياناً .

محب : وما هي خطتك ؟

تختخ : سيقابلني "باولو" غداً ليلاً ، ليعطيني الطرد

الذي يريد توصيله إلى « فينسيا » . . وستكونون معي جميعاً

على مقدمة السفينة عندما يصل . وهناك شبكة كبيرة تستعمل

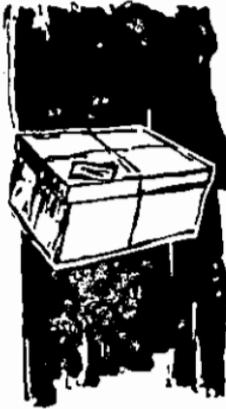
في تغطية الصناديق والسيارات ، سنلقيها عليه ، ثم نقفز عليه

جميعاً ، ونشد وثاقه . . ونسلمه كالطرد إلى المفتش "سامي" .

\*\*\*



## المصيصة



تسلم "تختخ" رسالة  
"باولو" في مساء اليوم  
التالى . قرأها ثم جلس مع  
الأصدقاء يناقشون الخطة  
التي سينفذونها للقبض  
على "كلب البحر" .  
فقال عاطف : إنكم  
متفائلون جداً . . . كيف  
تتصورون أنه من السهل

القبض على هذا المهرب الخطير الذى لم يستطع رجال الشرطة  
فى كثير من بلاد العالم القبض عليه ؟

رد "تختخ" : "إنى أعتمد على المفاجأة، "فكلب البحر"  
لا يتصور أنى كشفت حقيقته . . . وسوف يأتى ليسخر منى  
كالعادة ، ويطلب أن أراقب "مارسيل" الذى لا علاقة له  
بالعصابة نهائياً . . . وسوف أظهار بأنى صدقته حتى  
لا يشك فى شىء !

محب : وما هو دورنا بالضبط ؟

تختخ : إننى أعرف الآن أين يجلس " كلب البحر " عندما أتحدث معه ، وسوف أحدّد لكم الأماكن التى ستخطفون فيها .. وعندما أقول له : « إلى اللقاء فى فينسيا » ، تكون هذه إشارة منى لكم بالهجوم عليه .. فسوف يقف بعد هذه الجملة لينصرف .

نوسة : وهل نهجم عليه بأيدينا ونضربه ؟ ! .. إنه أقوى منا ، وسوف يكون من السهل عليه هزيمتنا !

تختخ : لن تشركى أنت ولا " لوزة " فى هذه المعركة .. ستقفان للمراقبة .. فإذا اقترب أى إنسان فعليكما تحذيرنا .. أما " محب " و " عاطف " فسوف يمسكان بطرف الشبكة الموضوعة فوق البضائع هناك .. وعندما يقف " كلب البحر " فعليهما أن يلقيا عليه الشبكة .. وعندما يرتبك نتيجة للمفاجأة نهجم عليه لشدّ وثاقه ، وتكميم فمه .. وقد جهزت كل شىء هناك .

\* \* \*

كانت الليلة الأخيرة على السفينه ليلة صاحبة .. فقد أقام الربان حفلا للمسافرين .. وأخذت الموسيقى تصدح على

السطح . . وبينما كان الركاب جميعاً يرتدون أفخر ثيابهم  
لحضور الحفل .. كان " تختخ " والأصدقاء يضعون اللسات  
الأخيرة في خطة الإيقاع " بكلب البحر " .

وجلس الأصدقاء صامتين .. ينظرون في ساعانهم ..  
لقد كانوا بعيدين عن الوطن ، وليس لهم معين . . مقبلين  
على صراع مخيف مع رجل رهيب . . وكان صوت الموسيقى ،  
وضجيج المحركات والركاب يصل إليهم . . حيث يجلسون . .  
ولكنهم كانوا يفكرون في شيء واحد . . معركتهم المقبلة .

وقرب منتصف الليل تحرك المغامرون الخمسة صاعدين إلى  
سطح السفينة ، وكان الحفل مقاماً على السطح الخلفي للسفينة ..  
وكان موعدهم على السطح الأمامي عند المقدمة ، حيث اعتاد  
" كلب البحر " الالتقاء " بتختخ " .

وعندما أصبحوا قريبين من السطح انفصلت " لوزة "  
و " نوسة " ، فوقفت الأولى في الممر الأيمن للسفينة . . .  
وقفت الثانية في الممر الأيسر . . وأخذتا تتظاهران بالنظر  
إلى البحر .

وتقدم " محب " و "عاطف" إلى حيث أشار " تختخ "  
في محازاة صناديق البضائع الضخمة ، بجوار الشبكة الكبيرة ،

أما "تختخ" فقد انسحب عائداً في انتظار حضور "كلب البحر".

في منتصف الليل تماماً سمع الأصدقاء صوت خطوات خفيفة كخطوات القط . . وشاهدوا على الضوء الخفيف شبحاً ضخماً لرجل يتقدم في الظلام ، ثم انزوى بجوار الصناديق . . ولم تمض لحظات حتى ظهر "تختخ" ، ووقف في مكانه المعتاد ، وسمع "كلب البحر" يقول له : هذه آخر ليلة على السفينة . . ولن أراك بعد ذلك . . إلا في «فينسيا» .

قال "تختخ" بصوت هادئ كأنه لا يعرف شيئاً ، ولا يشك في شيء : إننا لم نتقدم كثيراً في العثور على "كلب البحر" ، وكنت أودّ أن أساعدك في القبض عليه . سمع "تختخ" كما سمع "محب" و"عاطف" ضحكة "كلب البحر" الساخرة في الظلام ، وهو يقول : إن حكاية "كلب البحر" حكاية معقدة . . وصعبة . . وحافلة بالمخاطر . . وعندما تقابل المفتش "سامي" قل له أن يبحث عن "كلب بحر" آخر .

ادعى "تختخ" أنه لم يفهم شيئاً ، وقال : لا أفهم ماذا

تقصد !

ردّ " كلب البحر " : ليس من المهم أن تفهم الآن ، وكما وعدتك ستكون هناك مفاجأة في انتظارك عندما تصل إلى « فينسيا » . المهم الآن أنى سأسلمك الطرد الذى يجب أن تحافظ عليه جيداً . . ثم تذهب إلى كوبرى « الريالتو » . . وهو أقدم كوبرى فى « فينسيا » ، ويجواره تماماً على الضفة اليسرى محل « جراتسى » لبيع أدوات الصيد ؛ أسأل عن " ماريو " ، وأعطه الطرد ، وقل له كلمة « كاييللو نيرو » ، وسوف يعطيك مكافأة طيبة .

قال " تختخ " : إنها أسماء كثيرة ولا أظنى سأحفظها كلها .

ضحك " كلب البحر " قائلاً : كنت أعلم هذا ، فكتبت لك ورقة ملصقة على الطرد ، بها كل الأسماء والعناوين .  
تختخ : لاشىء آخر ؟  
كلب البحر : لاشىء آخر .

جاءت اللحظة الحاسمة ووقف " تختخ " قائلاً : إلى اللقاء فى « فينسيا » .

وقبل أن يردّ " كلب البحر " كان " تختخ " قد تظاهر بالانصراف ، فوقف " كلب البحر " لينصرف هو الآخر ، وفى



أسرع الأصدقاء بإلقاء الشبكة عليه قبل أن يتحرك !

هذه اللحظة انقضت "عجب" و "عاطف" وهما يسحبان طرف الشبكة الثقيلة ثم ألقياها عليه . . كانت المفاجأة كاملة "لكلب البحر" فشلت حركته ، وفي اللحظة نفسها كان الأصدقاء الثلاثة يقفزون عليه كالشياطين ، ويحيطونه بالشبكة الثقيلة ، وتحت ضغط الشبكة والأصدقاء الثلاثة سقط "كلب البحر" على ظهر السفينة بشدة ، وارتطم رأسه بصندوق صدمة عنيفة ، فتمدد على الأرض ساكناً كالخثرة الهامدة ! قال "عاطف" : يبدو أنه قد مات !

مال "نختخ" على صدر "كلب البحر" ، وأخذ يستمع ، فوجد قلبه يدق .

فقال : إنه حيّ : . ولحسن الحظ أنه أغمى عليه وإلا كانت معركة عنيفة . . هيا نربطه ، ونكتم فيه !

وأخذ الأصدقاء يعملون بسرعة . . وبينما هم منهمكون في عملهم إذا "بلوزة" تحضر مسرعة قائلة : هناك ناس يقتربون ! قال "عجب" هيا لنواريه خلف هذا الصندوق بسرعة . . وليذهب "عاطف" مع "لوزة" ، لإبعاد القادمين عن مكانه بأي طريقة .

أسرع "عاطف" و "لوزة" في حين جلس "نختخ"

و "محب" في الظلام ، وقد تسارعت أنفاسهما ، خوفاً من حدوث أى شىء يفسد الحفلة .

وبعد قليل ظهر رجل زوجته يسيران ويتحدثان ، ومرا بجوار "تختخ" و "محب" اللذين حبسا أنفاسهما ، حتى لا يسمعهما أحد . . . ولحسن الحظ سمعا الرجل يقول لزوجته : تعالى نذهب إلى الحفلة . . فإننى أريد أن أشرب شيئاً . وانصرفا . . وسرعان ما انضمت "لوزة" و "عاطف" إلى "محب" و "تختخ" وقاموا جميعاً بربط "كلب البحر" وتكميمه جيداً . . . ثم ألقوا عليه الشبكة حتى أخفوه تماماً . ثم أسرعوا إلى "نوسة" ، وذهبوا جميعاً إلى الحفل كأن لم يحدث شىء على الإطلاق .

\*\*\*

ظل "تختخ" و "محب" يقظين طول الليل ، وهما يتسمعان فى انتظار أن يحدث شىء . . . ولكن الليل انقضى فى هدوء . . وما كاد أول خيط من الضوء يظهر حتى صعد "تختخ" إلى ظهر السفينة ، واطمأن على وجود "كلب البحر" مكانه . . . وكانت السفينة تقرب من « فينسيا » فانضم الأصدقاء إلى "تختخ" وأخذوا يتحدثون . . . كان أهم

سؤال يشغلهم هو : هل حضر المفتش "سامى" ؟  
وفجأة سمعوا صوت صياح على مقدمة السفينة . . وأخذ  
رجال يجرّون ، فأدرك الأصدقاء أن بعض البحارة قد اكتشفوا  
وجود " كلب البحر " وبدأ كل شىء كأنه سينتهى بكارثة ..  
فلم يكن المفتش "سامى" قد ظهر على الرصيف بعد .  
قالت "نوسة" فى صوت حزين : ماذا نفعل الآن !  
وفى هذه اللحظة الحاسمة سمعوا أحب صوت يمكن أن  
يسمعه على الإطلاق . . صوت المفتش "سامى" يردّ : ماذا  
تفعلون فى أى شىء !  
وارتمت "لوزة" على صدر المفتش الذى قال : ماذا  
هناك ! لماذا أرسلتم فى استدعائى !  
قال "تختخ" : كيف حضرت؟ إننا لم نرك على الرصيف !  
رد المفتش : لقد ركبت قارباً لأصل إليكم على ظهر  
السفينة ومعى بعض رجال الشرطة الإيطاليين . . فقد كنت فى  
غاية القلق .

وبسرعة روى "تختخ" للمفتش "سامى" ما حدث . .  
وأسرعوا جميعاً ومعهم رجال الشرطة الإيطاليون إلى مقدمة  
السفينة ، وكان البحارة يفكون وثاق " كلب البحر " الذى

لم يكذب يرى رجال الشرطة حتى حاول القفز إلى البحر . .  
ولكنهم أطبقوا عليه بعد إشارة من المفتش "سامى" . .

• • •

بينما كان الناس على ظهر السفينة وفي الميناء لا حديث  
لهم إلا القبض على المهرب الخطير . . كان المفتش "سامى"  
و "تختخ" وبعض رجال الشرطة الإيطاليين قد نزلوا إلى  
بطن السفينة حيث وجدوا المفتش "باولو" أسيراً موثقاً في  
قمرة "كلب البحر" .

ولم يصدق "باولو" ما رواه له زملائه ، وأخذ ينظر  
إلى "تختخ" في إعجاب ، ثم مدّ يده له مهنتاً .

• • •

وعلى رصيف الميناء وقف المفتش يودع الأصدقاء ،  
وكانت معهم البارونة "شيليا" التي أصرت على دعوة الأصدقاء  
للنزول في قصرها الكبير .

وبينما كان "باولو" يهمّ بالانصراف قال "لتختخ" :  
خذوا حذرکم .. إن عصابة "كلب البحر" لا بد ستنتقم .

• • •

ماذا يحدث في « فينسيا » بعد إلقاء القبض على كلب

البحر ؟ وبعد أن نشرت الجرائد الإيطالية قصة القبض عليه  
كاملة ؟

هل تنتقم عصابة " كلب البحر " ؟  
إن هذا هو موضوع اللغز القادم . . . لغز المدينة العائمة !

(تمت)



## من جذع الشجرة إلى السفن الذرية

كل شيء في العالم بدأ بسيطاً ثم تطور وأصبح أحسن أو أسرع أو أكبر . وكذلك السفن . وعندما نسمع أن هناك سفناً تحمل ٢٠٠ ألف طن من البترول فتذكر أن هذا كله بدأ منذ آلاف السنين بجذع شجرة عائم كان يركبه الرجل البدائي ليعبر نهراً . وبمرور الوقت أصبحت السفن من أهم وسائل المواصلات في العالم . وقد بدأت السفن ناخذ شكلها الحالي في أيام الفراعنة ، فعرف الإنسان كيف يبني سفينة يصل طولها إلى ٣٠ متراً تسير في النيل ثم في البحر الأحمر والبحر الأبيض ، تحمله وتحمل بضائعه .

وقد كانت الشعوب التي تسكن شواطئ البحار هي صاحبة الفضل في تطوير السفن ، ومنها شعب « الفايكنج » الذي كان يسكن شمال « أوروبا » ، فصنع السفن ذات الأشرعة الضخمة منذ نحو ١٠٠٠ سنة . والخطوة الأولى في قصة السفينة الحديدية بدأت باستخدام البخار في نسيير السفن بدلا من استخدام المجداف أو الشراع . ثم كانت الخطوة التالية هي استخدام الصلب في بناء السفن ، بدلا من الخشب ، ثم

كانت الخطوة الثالثة باستخدام البترول في إدارة المحركات بدلا من الفحم .. وهكذا عامت على سطح البحر هذه القلاع الضخمة من السفن التي يسمونها المدن العائمة حيث تتوفر فيها كل وسائل الحياة الحديثة من سينا ، حمام سباحة ، مطاعم فاخرة ، وأجهزة راديو وتلفزيون وملاعب رياضية .

وصناعة السفن صناعة ضخمة ، وتحرص الدول المتقدمة على أن تكون لها ترسانات بحرية لبناء سفنها التجارية والحربية ، ففي جمهورية مصر العربية ترسانة ضخمة في الإسكندرية . وهناك دول اشتهرت ببناء السفن الكبيرة ، مثل أمريكا وروسيا وألمانيا وإنجلترا، وتشتهر اليابان بصناعة ناقلات البترول . وأحدث ما أنتج العالم من سفن هي تلك التي تسير بالطاقة الذرية ، وتستطيع هذه السفن أن تبقى سنين طويلة دون أن تزود بالوقود ، ولكن هذه السفن ما تزال قليلة جداً لارتفاع نفقات إنتاج الطاقة الذرية .

---

طبع بمطابع دار المعارف

---